

العلم والإيمان

لنا ولكم الله ورسوله والذين آمنوا



العتبة العاونة المقدسة

اجتماعية ثقافية عاوة

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر
السنة الثانية - العدد (٢٢) لشهر شوال ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م

الساعة الحديدية..

أرّخت دقائقها للمدينة ودارت مع عقاربها الذكريات



الثامن من شوال

قبور أئمة البقيم (ع) مأساة يندى لها الجبين

حدث.. في مثل هذا الشهر

اليوم الأول: ١- في هذا اليوم يحتفل المسلمون بانتهاء شهر رمضان المبارك، وهو علامة على التطهر من الذنوب وقبول الطاعات والتوجه لله تعالى في طلب الحوائج، واستعمال الطيب ولبس الثياب الجديدة في هذا اليوم من السنة النبوية.

٢- في هذا اليوم من السنة الثانية للهجرة وقعت غزوة قرقرة الكبر، وقيل أن ذلك في النصف من شعبان، وكان الإمام علي بن أبي طالب ؑ حامل لواء الرسول ؑ في هذه الغزوة.

٣- هلاك عمرو بن العاص سنة ٤١ هـ وقيل ٤٣ هـ عن عمر يناهز ٩٠ سنة.

اليوم الخامس منه: ١- وصول مسلم بن عقيل ؑ سفير الإمام الحسين بن علي ؑ إلى الكوفة سنة (٦٠ هـ).

٢- في هذا اليوم من السنة الثامنة للهجرة وقعت غزوة حنين المشهورة وقيل في النصف من شوال وهي التي كان أمير المؤمنين ؑ حامل لوائها الأكبر وأول الثابتين بين يدي رسول الله ؑ.

٣- خروج أمير المؤمنين ؑ من النخيلة متوجهاً إلى صفين في سنة ٣٦ هـ.

اليوم السادس: في هذا اليوم من سنة (٣٠٥ هـ) تلقى الحسين بن روح من الإمام المهدي ؑ أول كتاب ينثي عليه فيه ويدعو له ويعرفه إلى الناس، وكان الحسين بن روح قد تولى مهام السفارة بموت أبي جعفر محمد بن عثمان الخلابي العمري سنة (٣٠٥ هـ)، وهو السفير الثالث وظل يتولى المهام حتى توفي في شعبان سنة (٣٢٦ هـ).

اليوم السابع: في هذا اليوم من سنة (٢٣٣ هـ) وقيل (٢٣٢ هـ)، وقيل (٢٣٦ هـ) توفي المحدث الجليل والعالم الفاضل أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي (رض) بعد خروجه من سجن المأمون.

اليوم الثامن: قيام الفرقة الضالة الوهابية الملعونة بهدم القبور في مكة المكرمة وقيود جنة البقيع وقيادها سنة (١٣٤٤ هـ).

اليوم الثاني عشر: وفاة الشيخ البهائي سنة (١٠٣١ هـ) في أصفهان ونقل جثمانه إلى طوس.

اليوم الثالث عشر: وفاة الشيخ محمد طه نجف في النجف الأشرف سنة (١٢٤١ هـ) وهو من مشاهير علماء عصره.

اليوم الرابع عشر: هلاك عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ هـ.

اليوم الخامس عشر: ١- رد الشمس لأمير المؤمنين ؑ في المدينة المنورة في مسجد الفضيل المعروف بمسجد رد الشمس وقيل في اليوم السابع عشر.

٢- في هذا اليوم من سنة (٣ هـ) وقعت معركة أحد، وقيل في السابع من هذا الشهر.

اليوم السادس عشر: وفاة السيد عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؑ المشهور بالسيد عبد العظيم الحسيني في سنة ٢٥٢ أو ٢٥٥ هـ وقد ورد الري هارباً من السلطة العباسية، وقد روي عنه أنه قال دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ؑ فلما بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً.

اليوم السابع عشر: وقعت غزوة الخندق المعروفة سنة (٥ هـ) وقد ذكر أغلب المؤرخين وأصحاب السير أنها كانت في سنة (٥ هـ) أو (٤ هـ).

اليوم الثامن عشر:

توفي شيخ الفقهاء العلامة محمد بن أحمد بن إدريس الحلي الفقيه المتبحر صاحب كتاب (السرائر) في هذا اليوم من سنة (٥٧٨) أو (٥٩٨) في مدينة الحلة ...

اليوم العشرون: اعتقال الإمام موسى الكاظم ؑ سنة (١٧٩ هـ).

اليوم الخامس والعشرون: استشهاد الامام جعفر بن محمد الصادق ؑ وقيل في النصف من رجب والاول هو المشهور ، سمه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (لعنه الله).

أول الكلام

البقيع .. مأساة أمة

من البقيع إلى سامراء.. فترة طويلة يعرف السنين، لكن المسافة بين الاثنين تقترب أكثر عندما ننظر إليها من زاوية أن للقضية عنواناً واحداً وان كان لها وجهان!..

فئات الصوت الذي نادى بهدم قبور أئمة البقيع قبل ثلاثة وثمانين عاماً. هو ذاته الذي تردد صناه اليوم وسمعنا فحيحه من جديد حين أفتى بهدم مرقدي الإمامين العسكريين في سامراء..

فمنذ طف كربلاء .. وحتى البقيع .. وانتهاءً بسامراء، المنهج واحد، والمدرسة السوداء ذاتها، والفعل المشين عينه يتناسل في كل حين، وإن اختلف التوقيت وتعددت الطرق، فكلاهما يهدف إلى التتكيل بأئمة أهل البيت ؑ ويعيد للأذهان مظلومية رافقتهم منذ مئات السنين.

ففي شوال من كل عام، ومع اقتراب اليوم الثامن منه، يستذكر المسلمون بألم تلك الفاجعة التي حدثت في عام ١٩٢٥م يوم أقدمت زمرة من أصحاب الفكر الفاسد على تهديم القباب التي كانت على قبور أئمة البقيع - بل كل بناء كان على هذه المقبرة الشريفة- ثم ذهبوا إلى أحد حيث قبر حمزة بن عبد المطلب فهدموا المسجد والقبعة اللتين كانا عليه.. ولولا أن هبت الأمة لردعهم عن هذه الأفعال المشينة لكانوا قد تجرؤوا على قبر النبي ؑ ليهدموه في سابقة خطيرة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، يدفعهم حقدهم الأعمى الذي جسد قول الشاعر:

تالله إن كانت أمية قد آتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد آتاه بنو أبيه بمثله

هنا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

في قتله ففتبعوه رميما

ويخطئ كل من يتصور أن هم قبة هنا أو بناء هناك هي نهاية المطاف، وانفصام للعلاقة الروحية التي تربط بين أئمة أهل البيت ؑ ومحبيهم..

فالمسألة أكبر من هنا بكثير، فعلاقة المحب بأئمة تتجاوز تلك الأحجار ولا تزول مع زوالها.. لأنهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى.. ولأنهم أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.. أهل بيت ما أراد نبي الرحمة من اجر على رسالته إلا مودنتهم .. فكانت القلوب من كل ذلك تتبض بحبهم سلام الله عليهم.

حياة التحرير



على مدى عشرين يوماً .. محاضرات دينية متميزة



تواصلت العتبة العلوية المقدسة على مدى عشرين يوماً بإقامة مجموعة من المحاضرات الإسلامية المتميزة اعتلى المنبر فيها سماحة السيد رشيد الحسيني حيث تناول وبأسلوب شيق وبسيط مجموعة من القضايا الفقهية والعقائدية والأخلاقية..التي القاها على مسامع الحضور الكبير الذي تجمع في الصحن الشريف..

وتأتي هذه المحاضرات في سياق حرص العتبة المقدسة على بث الوعي الديني والأخلاقي بين أفراد المجتمع وإحياء للأجواء الإيمانية خلال ليالي شهر رمضان المبارك ..

نصب وتشغيل بدالة ذات مواصفات عالية داخل العتبة المقدسة



مضيفاً ان القسم بصدد تأسيس ورشة لصيانة الاجهزة السلكية واللاسلكية العاملة في العتبة بما يضمن تقديم أفضل الخدمات لمستخدميها . ومن جانبه أكد المهندس رعد الشجيري مسؤول مركز الاتصالات والمراقبة في العتبة المقدسة (للولاية) : نية القسم تطوير عمل البدالة عن طريق ربط بعض الهواتف الداخلية لمسؤولي العتبة بهواتف العتبات الاخرى ليتسنى لهم الاتصال بهم مباشرة دون تحويل خط عن طريق شبكة الانترنت .

اكمل قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة نصب وتشغيل بدالة جديدة ذات مواصفات عالية وبسعة ٢٥٦ خطاً داخلياً و ٣٢ خطاً خارجياً يقع على عاتقها تأمين الاتصالات السلكية واللاسلكية داخل وخارج العتبة.. وقال المهندس فلاح الصراف ان المنظومة الجديدة ذات مواصفات عالية وهي يابانية المنشأ نوع بانسونك ولها قابلية التطوير كتقديم خدمة الانترنت لاقسام العتبة .

الأمين العام للعتبة وأعضاء مجلس الإدارة في زيارة لسماحة السيد السيستاني (دام ظله العالي)

زار الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد مهدي الحسيني وأعضاء مجلس الإدارة يرافقتهم رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية ورئيس قسم شؤون حفظ النظام ، سماحة اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله العالي) في مكتبه في النجف الاشرف .

هنا وقد تحدث السيد مهدي الحسيني لسماحته (دام ظله الوارف) عن الجهود التي يبذلها كادر العتبة في خدمة الزوار وخدمة المرقد الشريف .. من جانبه رحب سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني بالسيد الأمين العام والوفد المرافق له وأثنى على جهودهم المبذولة مؤكداً سماحته ان هذا العمل هو توفيق من الله عز وجل وشرف كبير حظيتم به لخدمة امير المؤمنين عليه السلام وزائريه..

وفد العتبات المقدسة في كربلاء يزور العتبة العلوية المقدسة

تيمنا بولادة سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم زار وفد العتبات المقدسة في كربلاء المقدسة العتبة العلوية المقدسة بدعوى من الأخير للتشرف بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وتناول طعام الإفطار .. هنا ورافقت ادارة العتبة العلوية المقدسة الوفد الزائر اثناء اداء مراسيم الزيارة ومن ثم اصطحبهم لمضيف أمير المؤمنين لتناول الإفطار .

الصحن الحيدري الشريف يحتضن أماسي قرآنية



بغية الارتقاء بالثقافة القرآنية بين أفراد المجتمع .. احتضن الصحن الحيدري الشريف مجموعة من الأماسي القرآنية التي شارك فيها جمع غفير من المؤمنين المتعطشين للنهل من غدير القرآن العذب، وقد تميزت هذه الأماسي بالحضور اللافت للفئات العمرية الصغيرة بين الجالسين . ومن الجدير بالذكر أن هذه الأماسيات هي تقليد درجت عليه العتبة المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية منذ عامين بهدف إشاعة الثقافة القرآنية والارتقاء بها من خلال القراءة الصحيحة وتدبر المعاني والاطلاع على تفسير آياته ..

أقسام العتبة العلوية المقدسة تستنفر أقسامها لخدمة الزائرين

فالكل يعمل كخلفية نحل ومنذ يومين وحتى انتهاء مراسم الزيارة..

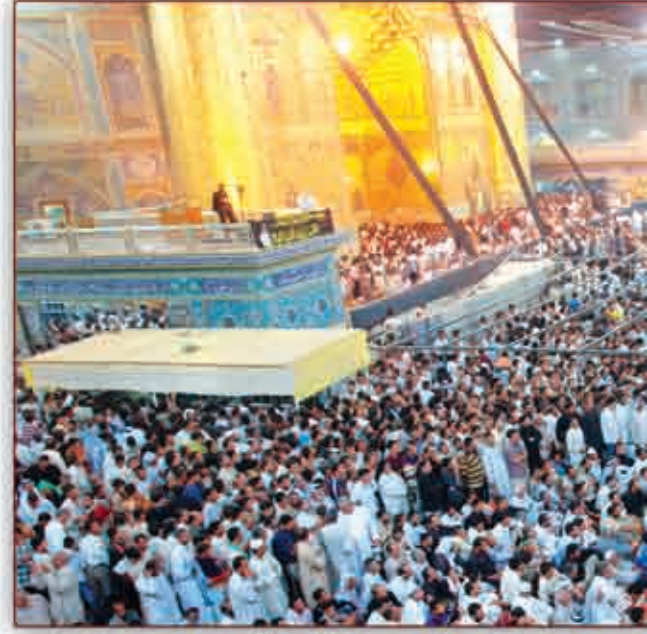
وأضاف الأيزرجاوي : إن العتبة المقدسة قد هيأت حافلات خاصة لنقل الزوار خارج المدينة القديمة لتخفيف حالات الزحام والتدافع . فضلاً عن توفير سيارة إسعاف خاصة لنقل الحالات المرضية الطارئة وإنقاذ حالات كثيرة بسبب سرعة تلقي الخبر من مركز الاتصالات وسرعة الإجابة من السائق .

مبيناً إن هذا الأداء هو ديدن منتسبي العتبة في كل الزيارات والمواسم الدينية لاسيما في شهر رمضان المبارك إذ شهد هنا الشهر الفضيل العديد من المناسبات، منها ولادة الامام الحسن و وفاة الإمام علي (ع) وإحياء ليالي القدر فضلاً عن زيارة يوم العيد المبارك ..

مع حلول الذكرى الاليمة لأستشهاد الامام علي بن ابي طالب (ع) استنفرت العتبة العلوية المقدسة اقسامه كافة لتنظيم دخول وخروج الجموع الزاحفة من محبي اهل البيت (ع) نحو المرقد المقدس لتأدية مراسم الزيارة..

وصرح نائب الامين العام للعتبة المقدسة الأستاذ احمد الأيزرجاوي (للولاية) : إن منتسبي العتبة المقدسة يصلون الليل بالنهار من اجل راحة الزائر الكريم فترى منتسب قسم الصيانة وهو يفتش الزائر حفاظاً على سلامته و منتسب قسم المشاريع وهو يقدم الإفطار للزائر ومنتسب شعبة المكتبة يضع الثلج في براد الماء ليقدم الماء البارد أما منتسبو قسمي الشؤون الدينية والمطعم فهم عملوا قصارى جهودهم لإفطار أكثر من ٤٥٠٠ زائر ومنتسب في ذلك اليوم . وهكنا بقية الأقسام

داخل الصحن الشريف



قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة يقيم دورة اعلامية متخصصة في فنون التحرير الصحفي



أقام قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة دورة اعلامية متخصصة في فنون التحرير الصحفي حاضر فيها الاستاذ الصحفي فائق الشمري لمدة عشرة ايام متحدثاً عن اهم اساليب التحرير الصحفي في بناء الخبر وكتابة المقالات واعداد الحوارات ..

وقال الاستاذ هاشم الباججي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة ان هذه الدورة تأتي من اجل تطوير الاداء الاعلامي لمنتسبي العتبة المقدسة من خلال رفد (الولاية) بمختلف النتاجات الصحفية ، فضلاً عن حرص القسم على تقديم الافضل من خلال ايجاد كادر متخصص قادر ان ينهض بمسؤولياته ..

مضيفاً ان القسم في صدد اقامة دورات اخرى للهدف نفسه لاتمام الفائدة مبيناً ان الاعلام اليوم علم متكامل له اصوله وقواعده ولاتكفي دورة واحدة لهذا الغرض .

ومن الجدير بالذكر ان الدورة الاعلامية كانت قد اختتمت اعمالها باجراء امتحان للمشاركين حددت الناجحين الثلاث الاول وهم كل من حيدر محمد حسين الكعبي وعلي لفته كريم ووميض ضياء الدين الغريفي ..



العتبة الهقدسة ترعى معرضاً شاملاً للكتاب

اقامت مؤسسة الباقر (ع) ومكتبة دار الفكر وبالتعاون مع العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية معرضاً شاملاً للكتاب ضم عشرات العناوين والعديد من المؤلفات الضخمة..

و شهد مكان المعرض الذي اقيم في محيط الصحن الشريف - مقابل باب الساعة - حضوراً جماهيرياً مميزاً واشاد الحضور بتنوع المعرض مثنين الخطوات الجادة من قبل ادارة العتبة العلوية المقدسة برعاية الكتب والمكتبات من اجل نشر الوعي الثقافي بين ابناء المجتمع .. متمنين ان تتكرر مثل هذه المعارض بما يخدم العلم وطلابه .



العتبة المقدسة تقدم يومياً ٣٠٠٠ وجبة إفطار للزوار

قدم مطعم العتبة العلوية المقدسة لزوار المرقد الشريف وعلى مدار شهر رمضان المبارك ٣٠٠٠ وجبة إفطار .. حيث وزعت بشكل يومي للزائرين عند مداخل الأبواب الخمسة للصحن الشريف .

ومن جانب آخر تواصل مضيف العتبة المقدسة بتقديم وجبات الإفطار لـ ٢٠٠ زائر يومياً..

واكد السيد عيسى الخرسان رئيس قسم الشؤون الدينية بالعتبة ان المظيف ضاعف العدد خلال ليالي القدر ووفاء الأمير عليه السلام لتصل إلى ٢٥٠٠ وجبة افطار بالاضافة الى ٤٠٠٠ وجبة سحور .

مؤكدا ان المضيف كان قد جهز ٣٠٠ كرسي و ٥٠ طاولة طعام لاستيعاب الاعداد الكبيرة خلال هذا الشهر الفضيل ..



الإمام الصادق عليه السلام .. مدرسة إنسانية خالدة

الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أمير المؤمنين عليه السلام ولد في المدينة المنورة عام (٨٣هـ) وقيل في غرة شهر رجب عام (٨٠هـ)، توفي عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر شوال عام (١٤٨هـ) على أشهر رواية .

ترعرع في منازل الوحي مضارب آبائه وأجداده .. جده الإمام زين العابدين الذي قام بدوره ومهامه في التبليغ وقيادة الأمة ونشر العلوم في أرجاء المعمورة وهو يأخذ العلوم من منابعها .

أخذ عليه السلام عن جده الكثير من العلوم والمعارف إذ أدرك من حياة جده (١٢) سنة، أخذ عن تلك الإشرافة الرائعة ومن الإبداع إذ كان صباه عملاً هادفاً وعقيدة متأصلة وواقعية نظرة .. ومن أبيه الإمام الباقر باقر علوم الأولين والآخرين ذلك المعين الذي لا ينضب من العلم، وحينما مر بمرحلة الشباب جمع عليه السلام الفنون ليتكامل ويحنو حنو أبيه في ما أسس ويستجد معالم مدرسة كبرى وكانت إمامة أبيه عليه السلام امتدت قرابة عشرين عاماً، واستقرت عنده مستوعباً معالم سيرة أبيه وجده العطرة إضافة إلى ما يملك من المواهب . ما شهد التاريخ الإسلامي مدرسة أعظم من مدرسته عليه السلام

من حيث كثرة طلابها واختلاف العلوم وكان عليه السلام وحده المدرس لألوان العلم للطلبة ولعشرات العلوم والمعارف والفنون قال الطبرسي: إن اصحاب الحديث قد جمعوا أسامي الرواة عنه من الثقة

الخير والشر في

ما بين الإيمان والكفر

إن الأفعال الحسنة البارة والخيرة بلا إيمان بالأصول العقائدية ليس له أي تأثير في تحصيل السعادة الأبدية، لأن الكفر مانع لتحقيق تأثير الأعمال الصالحة.

ومن الأمثلة لهذه الفكرة هو أن الإيمان مثله كمثل مصباح ذي ضوء شديد مسلط نوره بين القلب والنفس، وقد يعمل هنا الضوء على أن يزيل الظلمات التي فيه أو على العكس بالنسبة للكفر فإن بانطفائه تكون الظلمة والسواد في القلب، وإن النفس الإنسانية إذا بقيت منشدة بالعالم المادي، بتغيراته معرضاً للنور والظلام وشدة النور والظلمة أو ضعفهما، فإن عبره سوف تغلق بوجهه اختيار الإيمان والكفر، فإنه مهما أراد أو تمنى أن يرجع مرة أخرى إلى هذا العالم ليعمل على أبعاد وإزالة الظلمة لا تنفعه الأمنيات.

وليس هناك شك أو تردد في اعتراف القرآن الكريم بمثل هذا التأثير والتأثر في الإيمان والكفر، وقد دلت الكثير من الآيات الشريفة على هذا المعنى ومنها: الآية (٩) في سورة التغابن (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ)، وكذلك في الآية (٢١٧) من سورة البقرة (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

بين القرآن الكريم إن للنفس الإنسانية موقفاً اتجاه الخير والشر، يعنى أنه إن اقترب السوء لام نفسه، وإن عمل عملاً حسناً وصالحاً أحس بالرضا والفرح، وهذه الحالة تكون في الإنسان السوي الذي لم يتلوث فؤاده بغياب الذنوب والآثام. وقد يتمرّد الإنسان على نفسه ويعزم على القيام بعمل يخالف هواه: كأن يعزم على الصيام أو تقليل النوم والقيام وقت السحر، فستتأزعه دعوتان: دعوة تدعوه إلى العمل بعزمه والأخرى تخالف ذلك، وينتهي النزاع باتباع إحدى الدعوتين.

وانتصار الإرادة القائمة على أساس الحق فيشعر الإنسان بالرضا، وإن غلبه الهوى شعر بالهزيمة أمام نفسه وسخط عليها، وهذه طبيعة الإنسان ما لم تلوثه المعاصي وكفن قلبه بالذنوب والآثام . وإذن إن هناك في أعماق روح الإنسان حقيقة

فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد

علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

سؤال : يخطئ بعض الناس في غسله أو وضوئه، ثم يكتشف خطأه بعد مضي سنوات صلى خلالها وصام وحج، وحين يسأل يقال له: أعد صلاتك وحجك، ولما كانت عملية الإعادة هذه صعبة فهل من حل يصحح صلاة وحج من اغتسل وتوضأ معتقداً صحة غسله ووضوئه، تخفيفاً عنه وخوفاً عليه من التمرد الكلي على الواجبات في بلدان تحثه باستمرار على هذا التمرد والتحلل؟

جواب : إذا كان جاهلاً قاصراً فأخّل بما لا يضرّ الإخلال به في هذا الحال كعدم رعاية الترتيب بين غسل الرأس وسائر البدن في الغسل والمسح بالماء الجديد في الوضوء، حكم بصحة وضوئه وغسله، وبالتالي يحكم بصحة صلاته وحجه .

وأما إذا كان جاهلاً مقصراً في تعلّم الأحكام، أو أخّل بما يضرّ الإخلال به بصحة العمل في مطلق الأحوال كترك غسل بعض ما يجب غسله في الوضوء أو الغسل فلا طريق إلى تصحيح صلاته وحجه، ولكن إذا كان يخاف عليه من التمرد الكلي، فلا يستحسن أمره بقضاء عباداته لعل الله يحدّث بعد ذلك أمراً .

سؤال : هل يجوز التلهي بمشاهدة فلم ممتع، ثم يحين وقت الصلاة، ويستمر المسلم بمشاهدة الفلم، حتى إذا انتهى العرض، ذهب لأداء صلاته ولو قبل انتهاء الوقت المحدد للصلاة بفترة قصيرة؟

جواب : لا ينبغي للمسلم تأخير الصلاة عن وقت فضيلتها إلا لعذر، وليس مما ذكر .

سؤال : يظن بعض النساء أظافرهن زيادة عن الحد الطبيعي طلباً للجمال، وفي بعض الحالات تتكسر هذه الأظافر فيعطي الطبيب طلاءً يلزمهن بوضعه على الأظافر لفترة قد تطول أكثر من يوم علاجاً لهذه الحالة، علماً بأن الطلاء حاجب يمنع وصول ماء الغسل أو الوضوء للأظافر، فهل يجوز لهن استعمال هذا الحاجب للغرض المتقدم؟ وكيف يتم الغسل أو الوضوء بوجوده؟

جواب : لا يتم الغسل ولا الوضوء إن كان حاجباً، فلا بدّ من إزالته لأجلهما، والغرض المتقدم لا يبرره .

سؤال : إذا اعتقد المكلف بأنه إذا نام فإنه لا يستيقظ لصلاة الصبح، فهل يجب عليه أن يبقى مستيقظاً لحين أداء الصلاة؟ وهل يآثم إذا نام فلم يستيقظ لصلاته بعد ذلك؟

جواب : يمكنه أن يكلف أحداً بإيقاظه للصلاة أو يستخدم الساعة المنبهة أو نحوها لهذا الغرض، وإن لم يمكن ذلك لم يآثم بالنوم إلا إذا عدّ ذلك تسامحاً وتهاوناً بالصلاة عرفاً .

الشيخ جعفر النقدي

الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد تقي ابن الحسن النقدي الربيعي، من اعلام عصره، نال شهرة واسعة وذاع صيته لما قدم من آثار قيمة في العلم والأدب، بلغت أكثر من أربعين كتاباً، من المطبوعات (الدروس الأخلاقية، مواهب الواهب في إيمان أبي طالب، تاريخ الكاظمين) ولد في مدينة العمارة (١٤ رجب سنة ١٣٠٣ هـ) نشأ على والده الوجيه الغني الذي اعتنى به وبعثه إلى مدينة النجف الشرف.. قرأ المقدمات الأدبية والشريعة ثم حضر الأبحاث العالية في الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد محمد كاظم اليزدي وباقي الفنون على السيد هبة الدين الشهرستاني وتخرج عليهم.

ذاع صيته وصار أحد اعلام عصره في العلوم الدينية والتاريخية والأدبية، إضافة إلى ذلك كونه شاعراً مجيداً وله شعر كثير في مدح وثناء أئمة الهدى، وأرخ شعره لحوادث جليلة. تولى القضاء في بلده وفي بغداد، ثم تسلم عضو مجلس التمييز الشرعي الجعفري.

ومن مؤلفاته المطبوعة منها (أبوة الضيم في الإسلام) و (الإسلام والمرأة) و (الأتوار العلوية في أحوال أمير المؤمنين) و (الحجاب والسفور) و (وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمري) و (منظومة عقد الدرر).

من أشهر أدياء عصره ومن الشعراء الذين عولوا على خبرتهم في الفن فقد طرقت كثيراً من المواضيع التي ندر من عالجه، كما أجاد النظم في مختلف أبواب الشعر كالوصف والاجتماع والغزل والمدح والثناء... ليس بالمتكلف ولا بالمبتذل العادي إنما تعلقوه روعة وسحر تحنو بالسامع إلى الإعجاب والإكبار، وقد ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٢٠٠ فأثنى عليه ووصف شعره بالحسن المنسجم.

وذكره السماوي في الطليعة ج ١ ص ٦١ فقال: فاضل مشارك في جملة من العلوم، وأديب حسن المنثور والمنظوم...

ومن شعره في مدح وثناء الإمام الجواد: هذه الأبيات:

لكم غزلي ومدحي في أمامي

أبي الهادي محمد الجواد

هو الهر التقي حمى البرايا

وغوث المجتدي غوث المنادي

إمام أوجب الباري ولاء

وطاعته على كل العباد

دليل بني الهداية خير داع

إلى رب السماء وخير هادي

كانت وفاته في مدينة الكاظمية بمجلس عزاء

للإمام الحسين، وذلك في السابع من محرم سنة

(١٣٧٠ هـ)، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف

الأشرف ودفن في الصحن الشريف مقابل

الحجرة رقم (٤٧).

تستطيع الأذهان تقبله واستيعابه فالقوانين العلمية التي أتى بها ساقها بأسلوب واضح وصاغها بعبارات لا تحتمل اللبس إدراكاً منه أن انتشار العلم رهن بالقدرة على فهمه وإن قوانين العلوم تبقى مع الدهر ولا تنتهي بوفاة واضعيها.

فعلم الإمام الصادق باب واسع تحدث عنه الإمام الكاظم حينما سئل عن مبلغ علمهم فقال (مبلغ علمنا ثلاثة وجوه: ماضٍ وغابر وحادث، أما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور (أي أن الزبور)، وأما الحادث فقتنف في القلوب، ونقر في الاسماء، وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا)

فالإمام سليل النبوة ووريث مجد الشريعة المقدسة وكان اعتلائه لمدارج الإمامة في الحقبة (١١٤ - ١٤٨ هـ) وعرف بابي عبد الله كنية، واشتهر بالصادق لقباً حتى عرف به.

كان هذا المعلم مؤشراً بارزاً في روحيته الفطرية، وقد أشار الشافعي وأضاف إن الإمام (ذو علم جم وعبادة موقرة وأوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة)، كان وريث مدرستين عظيمتين السجاد والباقر يعدان عصارة الحضارة الإسلامية.



على اختلافهم في المقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل.

والإمام يشرح نظرياته شرحاً مبيناً وواضحاً يعرضها عرضاً علمياً سهل الفهم والإدراك بحيث

النفس الانسانية



النفس اللوامة:

فالإنسان إذا امن وعمل ما يرضي الله تبارك وتعالى ملبياً نداء الحق فقد سلك سبل السمو والكمال وذلك لأنه يتزود (بالنفس اللوامة) التي تؤنبه على ارتكاب المعاصي، فيندم بعد عمل سوء، وهذا يبعث على الأمل باكتشاف سبيل الهدى والنجاة.

النفس المطمئنة:

وتبقى النفس اللوامة تؤنب وتهذب الإنسان وتركيه، فيملؤه الاطمئنان ويستوعبه التفكير بالحق والحقيقة، وينطلق من هنا الشعور إلى العمل الصالح ورضا الله تبارك وتعالى وتصيح نفسه مطمئنة ومعدة للقاء الله تعالى (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ خُورْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً خُورْجِي فِي عِبَادِي خُورْجِي وَأَدْخِلِي جَنَّتِي).

تجعله يميز بين الخير والشر (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)، ويصرح القرآن (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ خُورْجِي لَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ) ثم يجعل الإنسان هو الحاكم على نفسه يوم القيامة (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا).

وفي آيات عديدة بين القرآن أن فلاح النفس في التزكية وضبط النفس (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) و(قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى).

ويرى بؤسه وشقاءه في إطلاق الغرائز والغفلة عن البعد الإلهي فيه (وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا). والإنسان على هذا رهين بمكتسبات نفسه (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) و(وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى).

وسعادته وفلاحه في معرفة نفسه وتزكيتها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ).

التوبة .. انجح الشفاء

التوبة حبل الله الممدود بينه وبين عباده المذنبين، وهي مظهر من مظاهر رحمة الله وعفوه وكرمه، وهي وسيلة لتربية النفس وشعورها بالحاجة المطلقة له سبحانه، ولنا أن نتصور: كيف يكون حال الدنيا لو لم يفتح الله فيها باب التوبة.

إن في التوبة آثار كثيرة لا بد من الالتفات إليها والاستفادة منها أقصى استفادة، لأنها من الفرص التي يعزّ مثلها.

ومن هذه الآثار: إن التوبة انجح شفيح عند الله تعالى لمحو عقوبة الذنب من بين كل الشفاء الذين ورد ذكرهم في الكتاب الكريم أو في الروايات الشريفة، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: (التائب من الذنب كمن لا ذنب له). وعن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: (لا شفيح انجح من التوبة).

ومن آثار التوبة أنها سبب في ارتفاع درجة العبد وكماله من خلال شعوره فيها بالعبودية لله والحاجة لفضله، والخضوع له والحياء منه، ولا تخفى الفضائل التي تترتب على هذا الشعور، حيث يزول به العجب والكبر والحرص والغرور وغير ذلك من الأمراض الروحية، قال الإمام الصادق ﷺ: (إن الرجل لينتذب الذنب فيدخله الله به الجنة، فقيل: يدخله الله بالذنب الجنة؟ قال: نعم، أنه لينتذب الذنب فلا يزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة) وعنه أيضاً: (إن العبد لينتذب الذنب فيندم عليه، ثم يعمل العمل فيسره ذلك فيتراخي عن حاله تلك، ولأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه).

ومن آثار التوبة: أنها يسبب للفوز بحب الله سبحانه، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)، وكفى فخراً وفضلاً وعزة للإنسان أن يحبّه جبار السماوات والأرض، لأن الحب من أعلى درجات العلاقة التي تكون بين الله وعبده.

وكفى للتوبة من الفضل أن أمير المؤمنين ﷺ عدّها أحد السبيلين اللذين من دونهما لا خير للمرء في هذه الحياة، قال ﷺ: (.. ولا خير في الدنيا إلا لرجلين، رجل أذنب ذنوباً فهو يتاركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات).

على أنه لا بد من أن يكون واضحاً إن اجتناب الوقوع في المعاصي أصلاً أفضل من التوبة بعد الوقوع فيها، لأن المرء قد لا يوفق إلى التوبة منها، قال أمير المؤمنين ﷺ: (ترك الذنب أهون من طلب التوبة).

إن التوبة في الحقيقة نعمة يمن الله تعالى بها على من يشاء من عباده، فلا يتوب عبد من ذنب إلا بتوفيق وتسديد منه سبحانه، كما أن قبولها يحتاج إلى كرم منه وفضل، قال تعالى: (.. ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) لنا ينبغي على العبد أن يكون أهلاً ومحللاً لهذه النعمة .

من آفات اللسان (السب)

السب: ظاهرة من الظواهر التي انتشرت بين كثير من الناس في مجتمعنا مع الأسف، حتى صار هنا الفعل النميم أداة تعبير عن انفعال صاحبها في مواطن الغضب أو تعبير عن مرح صاحبها في مواقف المزاح، على الرغم من أن هذا الفعل يعبر عن وجود حالة من الضعف الإيماني لدى المسلم، لأن الإيمان إذا تمكّن من القلب فعلاً فسيظهر على الجوارح، وأول شكل لهذا الظهور هو اللسان، قال أمير المؤمنين ﷺ: (تكلّموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت طي لسانه).

مضافاً إلى ذلك، فإن هذا الفعل مدعاة إلى شيوع السلوك المنحرف بين الناس، مما يجعل للسب تأثيراً

الرزق وأسبابه

لقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بموضوع الرزق، كونه من المسائل التي تأخذ حيزاً واسعاً من اهتمامات الناس بشكل عام، ولما لها من تأثير على الحالة النفسية للإنسان، فقد ورد عن النبي ﷺ قوله: (النفس إذا أحرزت قوتها استقرت).

ولقد قدم المشرع الإسلامي للبشر منهجاً من أروع المناهج التعليمية لفهم الحقائق المتعلقة بالرزق من الناحية العقائدية والفقهية والأخلاقية، وبين الأسباب الحقيقية التي تقف وراء سعة نزول الأرزاق أو ضيقها، ولذلك ارتأينا أن نستعرض جانباً من العوامل الأخلاقية المؤثرة في الرزق المادي للإنسان التي يطرحها الإسلام كحلول كبرى لمشاكل البشرية في هذا المجال:

١. التقوى: أهم هذه العوامل، وهي في معناها الأولي عبارة عن التزام المرء بما أوجب الله تعالى عليه فيما ورد من مسائل الحلال والحرام التزاماً تاماً على قدر وسعه، والتوبة عما فرط في ذلك، قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (الملاق ٢-٣)، ذلك لأن الذنوب والتقصير في أداء ما أوجب الله - أي خلاف التقوى - تعتبر من العناصر الرئيسية لضيق الرزق وانحياسه، وتؤكد هذه الحقيقة مجموعة كبيرة من النصوص الشريفة منها قول الإمام الصادق ﷺ في حديثه مع تلميذه المفضل بن عمرو: (يا مفضل إياك والذنوب وحنزها شيعتنا فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم، إن أحدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك إلا بننوبه، وأنه ليصيبه السقم وما ذاك إلا بننوبه وأنه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بننوبه..).

لذلك ورد أن الاستغفار والتوبة من الذنوب سبب في نزول الرزق ونفي الفقر، قال تعالى: (.. اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) (نوح ١٠-١٢).

٢. التوكل على الله: قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)، والتوكل الحق هو أن يكون الإنسان مطمئن القلب بأن الله رحيم به لا يتركه مهملاً وأنه كفيل بقضاء حوائج من توكل عليه، هنا

اجتماعياً وتربوياً خطيراً.

ولقد وردت طائفة من الروايات عن النبي وأهل بيته تنهى نهياً شديداً عن السب، منها ما روي عن النبي ﷺ قوله: (سباب المؤمن فسوق..) وقوله: (لا تسبوا الناس فتكتسبوا العداوة بينهم) وقال: (سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة) وقال: (المتسابقان شيطانان يتعاويان ويتهاثران) وعنه أيضاً: (من الكبائر شتم الرجل والديه، يسب الرجل أباه فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه).

وعن الإمام موسى بن جعفر ﷺ في رجلين يتسابقان: (البادي منهما اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم)، وعن الباقر ﷺ أنه قال: (قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال



مع السعي الجميل الذي لا يولج في الحرص والمحرمات، فعن الإمام الحسن ﷺ: (لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم فإن ابتغاء الفضل من السنة والإجمال في الطلب من العفة، وليست العفة بدافعة رزقا، ولا الحرص بجالب فضل فإن الرزق مقسوم واستعمال الحرص استعمال المأثم)، وعن الإمام الصادق ﷺ: (الغنى والعز يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكل أو طنا)، وورد عن النبي ﷺ قوله: (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصاً (أي جائعة) وتروح بطاناً (أي تروح وقد شبعت)).

٣. القناعة: وهي أن يرضى المرء بما في يده، ويحمد الله على ما أتاه، وان لا يطمع في ما ليس يناله، قال أمير المؤمنين ﷺ: (القناعة مال لا ينفد)، وسئل عن الحياة الطيبة في قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً) فقال: (هي القناعة).

وتتحقق هذه الخصلة لدى الإنسان أكثر إذا ما

دعوة إلى .. نهج البلاغة



لكم، فإن الله يبغض اللعان السبب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش..)، وعنه أيضا: (ما تساب اثان إلا انحط الأعلى إلى مرتبة الأسفل).

وتكفي في نهي من يرتكب هذا الفعل النميم الرواية التي وردت عن عمرو بن نعمان الجحفي حين قال: (كان لأبي عبد الله ﷺ صديق لا يكاد يفارقه، فقال يوما لغلامه: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ فرفع أبو عبد الله ﷺ يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال: (سبحان الله تقذف أمه، قد كنت أرى لك ورعا فإذا ليس لك ورع) فقال: جعلت فداك، إن أمه سندية مشركة، فقال ﷺ: (أما علمت أن لكل أمة نكاحا، تتخ عني). فما رأته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما).

ألقاها وكل حكمة قالها وكل وصية كتبها تمثل في حد ذاتها علاجا شافيا ودرسا بالغا يزكي النفس وينقي الروح ويطهر القلب، لما لها من سحر غريب في تناسق المقاصد وترابط المعاني وفصاحة الألفاظ، فإن قائلها باب مدينة علم الرسول ﷺ وهو اعلم بما يؤثر في النفس ويصلحها.

ثم إن هذا الإشكال لو كان صحيحا لجرى تفضيل قراءة تلك المؤلفات على قراءة القرآن الكريم، لأن القرآن لا يطرح القضايا الأخلاقية والتربوية على أبواب وفصول، وإنما تجدها مبثوثة بين آيات القرآن الكريم هنا وهناك.

على أننا لا ندعو إلى إهمال قراءة تلك المؤلفات الجليلة في هذا الباب، ولكننا نقصد أن يوليها المؤمن الدرجة الثانية من الاهتمام بعد كتاب الله ونهج البلاغة، فتكون قراءة تلك المؤلفات من باب التفسير لما أشكل من فهم بعض مقاصد القرآن والنهج، أو للاستزادة من بحر علم الأخلاق الفضيل.

ولكي يستفيد القارئ من نهج البلاغة أقصى استفادة، لا بد له من أن يقرأ الكلام فيه بتدبر وتفكير، ويكرر القراءة ويعيدها مع التفهم والاعتبار، حتى تنطبع تلك الحقائق في صحيفة صدره، وتكون قبلته التي تتوجه إليها روحه، وعينه التي يحرس بها جوارحه، وجليسه عند وحدته، ومؤدبه عند جهالته.

على أن تمييز الكلام الذي يتحدث عن الجانب التربوي من غيره في النهج أمر يسير، حيث إن قوامه في العادة الحث على التقوى والتنكير بالموت وذكر الآخرة والتزهيد بالدنيا وتبيان حقائق الأمور التي تتعلق بالسلوك، كذكر صفات المتقين وصفات الدنيا والعلاقة بينها وبين الآخرة، وذكر أسباب الرزق وحالات القلب، وذكر الكثير من الصفات الحميدة الواجب مراعاتها، والكثير من الصفات الذميمة التي يجب على المرء اجتنابها.

وخلاصة القول، فإن الاهتمام بالجانب الأخلاقي الذي يطرحه نهج البلاغة من أهم الأمور التي يجب أن تلاحظ إذا أردنا الاستفادة من هذا السفر الجليل حق الفائدة.

إن الكثير من الناس سمعوا عن كتاب نهج البلاغة الذي هو مجموع خطب وحكم وكتب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ التي جمعها السيد الشريف الرضي (رضوان الله تعالى عليه).

إلا أن الكثير من هؤلاء لم يطلع على فحوى هذا الكتاب وعلى مضامينه أصلا، ومنهم من قرأ نورا يسيرا منه ثم أهمله، ومنهم من يتجرى من قراءته الأحداث التاريخية، ومنهم من يبحث فيه عن القضايا الفلسفية، ومنهم من يتابع فيه البدائع اللغوية التي يزخر بها كلام الإمام ﷺ.

إلا أن من الملفت للنظر إهمال الجانب التربوي والأخلاقي في هذا الكتاب إلى حد كبير، فقلما تجد من الناس من يتابع في نهج البلاغة هذا الموضوع المهم.

إن الجانب التربوي والأخلاقي يشكل - دون مبالغة - صميم كتاب نهج البلاغة واقعا، حيث يعد أول كتاب في السيرة والسلوك بعد القرآن الكريم، حتى أن الخطب والكلمات التي ذكرت فيها الجوانب الفلسفية والتاريخية وما شابه قد وُظفت لقضية تربية النفس وتزكيتها بشكل عام.

إن جميع الكتب التي ألفها علماءنا الأعلام (رضوان الله تعالى عليهم) التي تبحث في قضايا الأخلاق الإسلامية لا تصل في مقاصدها وفي طريقة بيانها إلى ما وصل إليه نهج البلاغة، لأن نهج البلاغة هو كلام أمير المؤمنين ﷺ، وكفى بذلك دليلا قاطعا على ما ندعيه.

وقد تطرح هنا إثارة تقول: إن المسلم الذي يريد أن يخوض في قضايا السيرة والسلوك لتهديب أخلاقه على ضوء الشريعة يحتاج إلى تبويب في البحوث والى تسلسل في المقاصد، حتى يسير بخطوات مدروسة نحو تزكية نفسه خطوة أثر أخرى، وهنا ما تطرحه كتب الأخلاق الإسلامية بشكل واضح، بينما يفترق نهج البلاغة إلى ذلك، حيث تجد أن فيه خطبا وحكما في الأخلاق دون تبويب وتنظيم، الأمر الذي قد يربك السائر على هذا الطريق، فتكون قراءة تلك المؤلفات في هذا المجال أولى.

وهذا الإشكال يمكن أن يرتفع فيما إذا نظرنا إلى طبيعة كلام أمير المؤمنين ﷺ، فإن كل خطبة



نظر إلى من هو دونه في الرزق، ولم ينظر إلى من هو فوقه فيه، قال تعالى: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ) (طه: ١٣١)، وعن أبي عبد الله ﷺ قال: (أقنع بما قسم الله لك ولا تنظر إلى ما عند غيرك ولا تتمن ما لست نائله فإنه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع..).

ولا بد من أن يكون واضحا بأنه ليس كل من وسع الله عليه في رزقه فهو ممن جمع هذه الصفات، فقد يبغى الله قوما بالغنى مكرا بهم، قال تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (آل عمران: ١٧٨)، وقال تعالى: (فَلَا تَعْبُدْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) (التوبة: ٥٥)، وقال عز وجل: (وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِبُيُوتِهِمْ سَقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ × وَبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ × وَزَخْرَفًا).

الساعة الحيدرية...

أرخت دقائقها للمدينة ودارت مع عقاربها الذكريات

اعداد : علاء حيدر المرعي

لها رنين يملأ السماء بأجواء روحية تنطلق مع أصوات المبتهلين ونبرات الداعين، رنين يمتد لكل أرجاء المدينة، يطوف بين الأزقة والأسواق... فتشرب الأعناق نحو جهة الصوت... تلوح لك القبة لسيد الأوصياء... وتطالعك الساعة التي أرخت للمدينة ودارت مع عقاربها الذكريات... فهي ميقات النجف كله لا ميقات المشهد فقط...

تدور عقاربها منذ أكثر من مئة عام عندما أهداها الوزير علي أصغر بن إبراهيم خان أمين السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة (١٨٨٧ م) وتم بناء هيكل لها سنة (١٨٩٠ م) لتكسى قبتها في وقت لاحق بصفائح الذهب.

لتمييز بكل هذا وتكون من الساعات المعدودة في تاريخ العراق والمشاهد المقدسة على وجه الخصوص من حيث الضخامة وإبداع التصميم، وصفحاتها البيض الأربع المعلمة بالأرقام السود والزخارف المميزة، وقبتها الذهبية، وأجراسها التي يملأ رنينها الأجواء في كل ربع ساعة... إنها الساعة التاريخية المميزة... والمعروفة بالساعة الحيدرية...



أولاً: الهيكل الخارجي

يتكون الهيكل الخارجي من أربعة أطراف من الخشب الذي يعود عمره إلى أكثر من (١٠٠) سنة يرتكز هنا الهيكل على ألواح من الخشب الصاج بأبعاد (٣٠×٣٠) سم.

كما يحتوي الهيكل على سقفين من الداخل الأول ترتكز عليه الماكينة الرئيسية والثاني ترتكز عليه الأجراس الثلاثة وينتهي في الأعلى بالقبة الذهبية. يحتوي أيضاً على أربعة أقراص بيضاء الذي يوضح من خلالها الوقت.

ثانياً: الماكينة الرئيسية

تحتوي الماكينة الرئيسية على أجزاء عدة منها:

١- الصندوق الخشبي: وهو عبارة عن صندوق من الخشب يحيط بالماكينة لحفظها من الغبار والعوامل الأخرى.

٢- الماكينة المركزية: وتتكون من عدة (تروس) مصنوعة من مادة (البراص).

٣- الرقاص: وهو الذي يحافظ على استمرارية عمل الماكينة ويزن أكثر من (٧٥) كيلو غرام.

٤- الأثقال: وهي عبارة عن ثلاثة أثقال تزن الواحدة منها أكثر من (٦٥٠) كيلو غرام، واحدة منها للساعات والثانية للأربع والثالثة للأصناف، وترتكز هذه الأثقال على السقف الثاني بواسطة عتلة (بكرة) مثبتة على جسر من الخشب موضوع كجسر بين سقفين.

٥- ناقل الحركة العمودي: وهو الذي ينقل الحركة من الماكينة المركزية إلى الأقراص الموجودة على جدران الهيكل الخارجي، وهي موصلة مع الأقراص بواسطة عتلة مصنوعة من مادة البراص وكل قرص يحتوي على مجموعة

تعتبر هذه الساعة من الساعات المعدودة عالمياً، ولا يوجد مثيل لها في العراق سوى اثنتين فقط. مصنع هذه الساعة هو الانكليزي (W. H. Raileys)، من مدينة (مانشيستر) في انكلترا، ونجد اسم المدينة والدولة ظاهراً على العنوان المكتوب على الساعة: (N. H. BAILEY & Co. Sali Ford Manchester. England)

حيث أن حرف (N) هو رمز لرقم الساعة، وحرف (H) هو رمز إلى نوع الساعة الزمنية.

وقد أهديت هذه الساعة من قبل الوزير علي أصغر بن إبراهيم خان (١٢٧٤ - ١٣٢٥). وكان من أبناء إيران وساستها المشهورين، وفي سنة ١٣٢٣ هـ، كسب أعلى الساعة بصفائح ذهبية من قبل رجل محسن من أهالي مدينة تبريز، وقيل إن تكاليف تنهيبها بلغت ما يقرب من عشرين ألف دينار في ذلك الوقت.

كما جُدد تنهيب الساعة بعد حوالي السبعين عاماً وبالتحديد سنة ١٣٩١ هـ، وبسعي من آية الله العظمى السيد محمود بن علي الحسيني الشاهرودي (قده).

أجزاء الساعة الحيدرية

تقع هذه الساعة في البرج الموجود فوق الباب الشرقي الكبير للصحن الشريف، قبالة الإيوان ومقابل السوق المشهور (بالسوق الكبير) وهي تقوم على سطح سور الصحن على قاعدة مكوّنة من طبقتين مكعبتين تعلوهما قبة مقامة على ثمانية أعمدة من الرخام، ويوجد جسم الساعة في الطبقة الثانية.

لقد صنعت هذه الساعة يدوياً، وتتكون من أجزاء ومكونات عديدة، وكما يأتي:

ثم يتم تحريك ميل الساعات أولاً ثم ميل الدقائق بعدها، ومن ثم يتم تشغيل الساعة، وتكرر عملية التوقيت مرتين في الأسبوع الواحد. أما عملية إدامة الساعة فتكون من خلال عملية غسل المحرك الحديدي للساعة بمادتي الكاز والنفط الأبيض والتي كانت تحصل كل أسبوعين مرة واحدة وفي بعض الأحيان مرة واحدة في الشهر. وأضاف مؤذن العتبة العلوية المقدسة الأخ محمد عمران عنوز قائلاً بعد أن شاركنا في الحديث (بالنسبة لتوقيت الساعة فإنها كانت تعمل في السابق بالتوقيت الشمسي، الذي يطلق عليه اصطلاحاً ب (الوقت العربي)، وقد استبدل هنا التوقيت بالتوقيت الأفرنجي الذي يختلف عن سابقه ببعض الفروقات، وقد تم تحويل هنا التوقيت في نهاية السبعينيات. ومن المؤمل أن تبقى الساعة على هنا التوقيت بعد انتهاء أعمال الصيانة فيها.

وفيما يخص انخفاض صوت الساعة يقول

محمد عنوز: (بسبب

قدم عمر هذه الساعة

فإن صوتها قد ضعف،

نظراً لضعف

الأسلاك وارتخائها

أثناء الحركة وفي

أثناء الصعود وأثناء

التوقيت، فالأسلاك

بدل من أن تكون

محكمة، تصبح

مرتخية بحيث أن

الضربة تكون

شدتها أقل، وكحل

لهذه المشكلة

قمنا أنا والأخ حيدر

البروعي بتصميم جهاز

مكبر للصوت، ووضعنا

لاقطات في كل جرس

من الأجراس التي تعد

الربع ساعة والنصف ساعة

والساعة الكاملة، وكل

جرس فيه لاقطة وجهاز

خاص يعمل عند الثواني

ويعمل على الاستلام عند

من التروس التي تحافظ على توازن الأميال.

وتثبت مجموعة التروس على جسر من الخشب

المربوط بالأعمدة التابعة للهيكل الخارجي.

٦- ناقل الحركة الجانبي: ودوره نقل إيعاز

الماكينة إلى الأجراس والتحكم بعد الطرقات

المتعلقة بالأربع والأنصاف والساعات.

٧- موازنة الأميال: وهي مجموعة من (التروس)

المصنوعة من مادة البراص مع وزن على شكل

مطرقة موصول بها لموازنة الأميال (وزن

الأميال) عندما تكون جانبية وبالتالي تثبيتها

وعلم السماح لها بالدوران وحدها.

٨- الأجراس: وعددها (٣) واحد منها للأربع

والثاني للأنصاف والثالث للساعات وتوجد

مطرقة مرافقة لكل جرس.

صيانة وتشغيل الساعة الحيدرية

لقد تتابع على صيانة وتشغيل هذه الساعة العديد من الأشخاص الذين حاولوا قدر الإمكان، وبمعداتهم البسيطة، العمل من أجل استمرار هذه الساعة وتواصلها في العمل ومنذ بداية إنشائها، وقد التقينا بالأخ حسين علي حسن الذي يعمل في شعبة الكهرباء التابع لقسم الصيانة للعتبة العلوية المقدسة، الذي رافق هذه الساعة منذ عام ١٩٨٦ ولحد الآن صيانة وتشغيلاً وهو مستمر لحد الآن في هذا العمل، تحدث لنا عن عمل الساعة وتوقيتها قائلاً: (تحصل عملية توقيت الساعة من خلال رفع الأثقال المعدنية إلى الأعلى عن طريق الهنر وبصورة يدوية، وعند اشتغال الساعة تنزل هذه الأثقال إلى الأسفل وتستغرق عملية نزولها حوالي اليوميين. هذا بالنسبة لتوقيت محرك الساعة.. أما بالنسبة لتوقيت الساعة الظاهرية (الأميال) فيتم يدوياً، حيث يتم إيقاف رصاص الساعة في البداية ومن



في اللغة القرآنية

قال تعالى: (يَأْتِي لَّا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ) (مريم ٤٤).
و (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ
وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا).

إن قوله تعالى جاء عند نداء الأبوين بحذف الياء
والاجتراء عنها بالكسر، أما من يثبت يا بالإضافة
فيهما فهو وهم يشين.

ويمكن ان يقال: يا أبنا وأمتا بإثبات الألف، والاختيار
أن يوقف عليها بالهاء فيقال: يا أبة ويا أمه.

قال تعالى (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)

البشارة بكسر الباء ما بَشَّرْتُ بِهِ، وبضمها حق يعطى
عليها فأما البشارة بفتح الباء فإنها الجمال، ومنه
قولهم: فلان يشير الوجه، أي حسنه، وعند أكثرهم
أن لفظه (بشرفته) لا تستعمل إلا في الأخبار بالخير،
وليس كذلك، بل قد تستعمل في الأخبار بالشر كما
قال تعالى في الآية (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) والعلة فيه
أن البشارة إنما سميت بذلك لاستبانة تأثير خبرها في
بشرة المبشر بها، وعلى ذلك قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا

أهداف الكلمة في المنطق القرآني

أكد الإسلام الحنيف على أهمية الكلمة
الطيبة، فرسم هنا المسار المستقيم الواضح،
والهدف النافع الصالح، لتكون أداة بناء فاعلة
في صرح الحضارة الإنسانية، فأعطى لها دوراً
فاعلاً مهماً، ونلمس ذلك في قوله تعالى: (أَلَمْ
تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ) وفي قوله عز من قائل: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ).

لقد حدد القرآن الكريم قيمة الكلمة وبين
أهدافها، وأشار إلى الطريق القويم الذي يجب
أن يسلكه الإنسان ويتبعه عند استخدام
الكلمة لكيلا تصير معول هدم، وأداة
تخريب خطيرة.

ولقد أراد الله سبحانه من الكلمة أن
تكون فاعلة في صنع الخير وإشاعة الود
والمحبة بين الناس... فصور لنا بشكل بليغ
أهمية الكلمة فشبها بالشجرة المثمرة
المعطاء الراسخة الأصل والجنور في عمق
الأرض، والمستطيلة الامتداد والفروع في
آفاق السماء، إنما يريد الله سبحانه أن يجعل
من الكلمة مصدراً للخير والعطاء والإصلاح،
تملاً دنيا الإنسان وتترسخ في أعماق الحياة.
الكلمة الطيبة هي الكلمة التي تقع في
نفس الضال فتهديه، والمحزون فتسلية،
والخائف فتطمئنه، والفاقد فتصلحه،
والجاهل فتعلمه، والغضباني فتهديه، وما قول
الرسول الكريم (الكلمة الطيبة صدقة) إلا
لإعطاء الكلمة دوراً حضارياً شامخاً لا في
مجال الأدب والفلسفة والفن والسياسة
والتاريخ فحسب بل وفي مجال التعاون
الإنساني والعلاقات الاجتماعية والسلوكية.

إن الكلمة حينما تستخدم في موضعها
الصحيح تكون فاعلة ومؤثرة في نفس
المتلقي أكثر مما تؤثر وسائل وأساليب
كثيرة أخرى، لذلك راح القرآن يوجهنا
كيف نحسن استخدامها في إصلاح المجتمع،
وبث روح الأخوة والألفة والمحبة بين أفراد
المجتمع الواحد، وبين أبناء الإنسانية جمعاء.
فأهداف الكلمة في منطق القرآن هي نشر
الإصلاح والخير والمعروف والسلام
والإحسان بين الناس، لأن للكلمة الطيبة أثراً
فريداً على شخصية المتلقي... فلها القدرة
على تنمية الإحساس الجمالي بالحياة، كما
أن لها القدرة على القيادة الفكرية السليمة
والبناء السلوكي والاجتماعي القويم.

ويرسم القرآن الكريم لصناع الكلمة من
الأدباء والمفكرين والعلماء والكتاب
والشعراء كيفية استعمال الكلمة واسلوب
استخدامها، والأهداف الطبيعية الإنسانية التي
وجدت من أجلها.

الفرزدق وميميته

شاعر وقصيدة

هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي، يكنى أبا فراس وهي من كنى الأسد، والفرزدق في اللغة
هو الرغيف، أتى به والده غالب إلى الإمام علي ؑ عام الجمل (٣٦هـ) وقال له: أن ابني هنا يقول الشعر،
ويوشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال له الإمام ؑ: علمه القرآن فهو خير له.

نشأ الفرزدق في البصرة، ولد عام (٢٥هـ) وتوفي سنة (١١٠هـ)، وحكاية هذه القصيدة معروفة في
التاريخ وكيف رد الفرزدق في بيت الله الحرام على تجاهل هشام للإمام علي بن الحسين ؑ والمسلمون
يشقون له الطريق بالأكابر والاجلال، فكان رد الشاعر تاريخياً ومقدماً:



وَابْنُ الْوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ سَقَمٌ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ
رُكْنَ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
وَلَيْسَ قَوْلِكَ مِنْ هَذَا بَضَائِرِهِ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجْمُ
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيشٌ قَالَ قَاتِلُهَا
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَتْمَتَهُمْ
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قِيلَ هُمْ
هَذَا بِنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ
بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خَتَمُوا
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
فَمَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
يَنْشَقُّ نَوْرَ الْهُدَى عَنْ صَبْحِ غُرَّتِهِ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهِ الظُّلْمُ

يَا سَائِلِي أَيْنَ حَلَّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
عِنْدِي الْجَوَابُ إِذَا سُؤِلَ قَدِمُوا
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطِائِرُهُ
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلَّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُهُ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ مَا جَرَى الْقَلَمُ
لَوْ يَعْلَمُ الرَّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْتَمُهُ
لَخَرَّ يَلْتَمُ مِنْهُ مَا وَطَأَ الْقَدَمُ
هَذَا عَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَالِدُهُ
أَمَسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَّمُ
هَذَا الَّذِي عَمَّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرُ
وَالْمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثُ حَبِهُ قَسَمُ
هَذَا بِنُ سَيِّدَةِ النَّسْوَانِ فَاطِمَةُ

قراءة في كتاب

أويس القرني

صدر عن العتبة العلوية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ضمن سلسلة رقم (١) (حواريو أمير المؤمنين ﷺ) (أويس القرني) تأليف السيد خليل إبراهيم المشايخي.

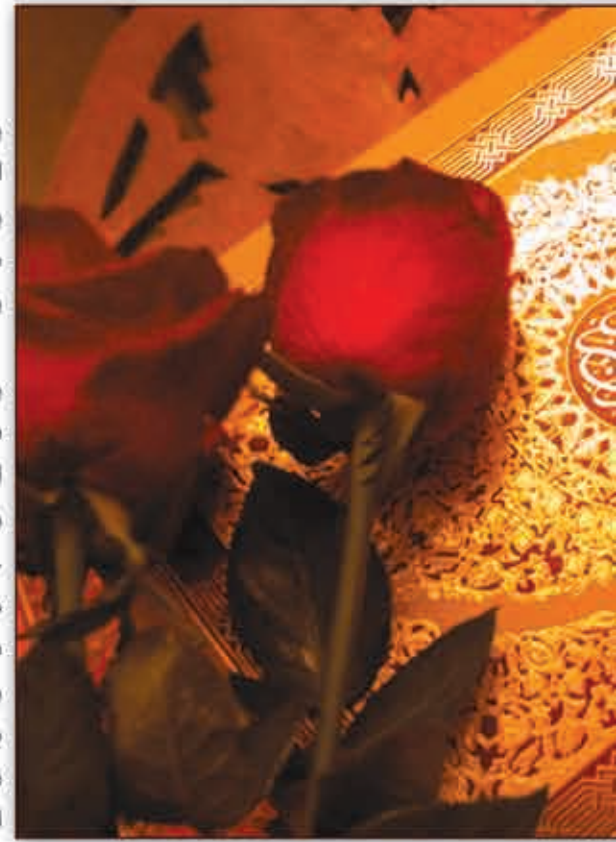
كشّف المؤلف في مقدمة كتابه السبب الذي دعاه إلى كتابة هذا المؤلف قائلاً: (اكتب هذا المصنف عرفاناً بفضل هذا الإنسان الذي قدم روحه قرباناً بين يدي ابن عم رسول الله ﷺ، وكل ما يملك على منبج الحرية والعقيدة ولأداء صادقاً لله ورسوله ﷺ وآله الطاهرين ...)، وقال في خاتمة هذا المصنف (إننا نكتب عن هؤلاء الخالدين الذين خطوا أسماءهم الشريفة بحروف من نور على صفحات التاريخ ولونوها بدمائهم الزكية الطاهرة ليستفيد من سيرتهم وأقوالهم فوائد إيمانية وتربوية وأخلاقية ... ونتعرف على عظمة هؤلاء الرجال بشكل واف موجز، وكيف وقفوا ببسالة مع الحق تحت راية الحق التي حملها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ...)، الكتاب يتألف من مقدمة وفصلين وملحق مصور وخاتمة، قسم الفصل الأول على ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تناول فيه (اسم أويس القرني ونسبه)، وفي المبحث الثاني (أخباره) التي جمعها من خلال تنقيحها في المظان التاريخية المعتبرة، أما في المبحث الثالث ما استطاع جمعه مما قيل في هذا الحوار الجليل بدءاً بأقوال رسول الله ﷺ فيه، وأمير المؤمنين وإنهاء بأقوال من كتب عنه، وترجم له، وتناول سيرته ... أما الفصل الثاني فجعله في أربعة مباحث، ففي المبحث الأول تناول فيه استشهاد، وكيف أن أصحاب السير أجمعوا على أنه استشهد في موقعة صفين، ويذكر في الحاشية أسماء المصادر التي اعتمد عليها، أما في المبحث الثاني فتناول (حكم أويس ومواعظه) ثم (وصاياه ودعاه)، أما المبحث الثالث، فقد خصصه (أويس محدثاً)، أما المبحث الرابع فقد تحدث فيه عن (مرقد) وذكر الروايات التي تتحدث عن مكان مرقد ... وفي الخاتمة يطرح أكثر من سؤال يوجهها إلى أصحاب العقول المتحجرة والنفوس المريضة منها: ألم يقل رسول الله ﷺ (يا عمار تقتلك الفئة الباغية) وكان عمار يقاتل تحت راية الحق والإسلام راية الإمام علي بن أبي طالب ﷺ جنباً إلى جنب مع أويس القرني؟! ومنها أليس من يناصر الفئة الباغية الملعون هو باغ وأثيم وملعون أبداً ...؟ ويضمن خاتمته بدعوة إسلامية صادقة (أحر بالمسلمين أن ينفضوا غبار التعصب الأعمى! وينظروا في سيرة هذا المجاهد؟ وما قاله عنه رسول الله ﷺ، وما تناقلته، كتب (الصحاح) والمسند من أخباره المشرفة ... فاتقوا الله تعالى، وتزودوا بحبة الله تعالى ورسوله وأهل بيته وأنتم تقطعون الطريق لملاقاة الله تعالى ورسوله) ... ومن الله التوفيق والسداد..

وَكَانُوا يَتَّقُونَ × لَهْمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ (يونس ٦٣ - ٦٤).

ونظير لفظة (بشر) لفظة (وعد)، وتستعمل في الخير كما قال عز من قائل: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) (النور: ٥٥)، وتستعمل أيضاً في الشر كما قال تعالى (النارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (الحج ٧٢).

فإن أطلق لفظة الوعد أو لفظ وعد انصرف إلى الخير، كما تقول العرب في الشجر المورق: شجر واعد تومئ إلى أنه وعد بالأثمار.

جاء في سورة البقرة: (وَقَالُوا لَنْ نَمَسِّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً)، وفي سورة آل عمران (إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ) فالآية الأولى قالوا بطول المدة التي تمسهم فيها النار، وفي الثانية بقصر تلك المدة ... لان العرب اختاروا أن يلحقوا بصفة الجمع الكثير (الهاء) (الناء المربوطة) فقالوا: أقمنا أياماً معدودة، وألحقوا بصفة الجمع القليل الألف والناء، فقالوا: أقمنا أياماً معدودات،



ثورة العلم..

شعر: إبراهيم الكعبي

يا إمام العلوم يا نجل طه
أنت يسرت للورى مبيتها
هي كنز لولاك لم يبد للناس
وظلت تضيع درب هداها
ثورة قد أقمت ضد ذوي الجهل
وكان التعليم من أسراها
ودروساً للعلم جدت لها
فرغ الظلم عامدا محتواها
كي يكون الدين المبرر للظالم
حتى وإن رام أن يكون إليها
عودة للفراغ من زمن العلم
أقمت المنار تجلو عشاها
يا إماماً للصدق عند مقام
رفع الله تربيه وثرها
إن يكن قادة الضلال أباحوها
وهنموا بظلمهم مبيتناها
فسيبقى البقيع يلمع في الأزمان
نورا ملعلاً في سماها
وستحكي الأجيال أن دعياً
قبل عهد أراد هدم بناها
وبها قد أراد أن يجهل الناس
فتخفى على الورى سيماها
وبهدم القبور كم ضل طاغ
صار هدماً وقد سمت في علاها
وسيبقى مع العلوم مقيماً
جعفر الصادق الذي أنشأها

وذبح الأذان



غارت النجوم في السماء، وحاول القمر جاهداً أن يرسل ضوءه الفضي..!
اشتد سواد الليل بقدم تلك الخفافيش، ترحف ببطء نحو هدفها، لاهثة تكشر عن أنياب يقطر منها لعاب ثقيل.
تقيات خيوطها اللزجة وامتدت منها أذرع رقطاء تنهش مخالبتها سطح القبة المتوهج.
الساعة بأعلى المئذنة، تلتهم دقائقها بالأم، تدور حول قدرها ... عندما توقفت عن الحركة وغرق الجميع بصمت الترقب..!
أنفجر الظلام بكل ما يحتويه من سواد..
اختنق المكان بالغبار والركام.
تتاثر الصلاة.
ذبح الأذان وانطلقاً الذهب..!
توقفت الحياة عن الحركة ولم يكن حاضراً تلك اللحظات إلا النحول.
عندما انقشع الغبار وطار الخفافيش..
توهجت السماء بلون غريب..!
وبانت بالأفق قبة أخرى كانت تنمو فوق الركام..
يشرق ذهبها بحب الملايين.

في لقاء خاص الدكتور صالح الظالمى؛

كان وما زال للنجف دور كبير في رفد المدرسة الفقهية

اجرى الحوار: هاشم محمد الحاجي

ما البطاقة الشخصية للدكتور الظالمى؟..

انا صالح بن الشيخ مهدي بن الشيخ هادي بن الشيخ حمود الظالمى، وهنا لا بد من الإشارة لأمر مهم وهو أن عائلة الظالمى خواتنا ونحن نسبنا إليهم، ولكن جدنا هو الشيخ عباس السلامي، ونحن نرجع إلى بيت السلامي.

ولدت في النجف الأشرف وفي محلة المشراق، وبطابقتي مسجل فيها من مواليد (١٩٣٣م) ولكن المقربين لي ذكروا إنني من مواليد (١٩٢٨ أو ١٩٢٩)، والإنسان ليس بعمره ولكن المهم هو تأثيره في المجتمع ومدى عطائه.

كيف كانت بداياتكم مع درس وطلب العلم؟..

كان والدي الشيخ مهدي من الأفاضل في النجف وقد كان له درس صباح كل يوم في الحضرة الشريفة ودرس ثان في مقبرة السيد كاظم اليزدي وكان من أبرز تلامذته الشاعر محمد مهدي الجواهري وسعد صالح والدكتور المخزومي والسيد محمد تقي بحر العلوم والشيخ علي الصغير، والشيخ عبد المنعم الفرطوسي وغيرهم.

توفي والدي وأنا لم أتجاوز العشر سنوات وفي يوم كنت ألعب مع أطفال المحلة جاء رجل دين وطلب من والدتي أن يأخذني معه إلى مجلس للعلم والأدب، فوافقته والدتي بعد أن عرفته وهو الشيخ علي الصغير الذي كان تلميذاً عند والدي فاصطحبني إلى مجلس والده الشيخ حسين الصغير وكان مجلساً عامراً بالعلم والأدب وكنت أسمع منهم بعض أمور العلم والأدب وتبرع لي أحدهم بكتاب القطر وبدأت درس على هذا الكتاب وقد تنازع الشيخ علي الصغير والشيخ عبد المنعم الفرطوسي على تدريسي وفاء منهم لوالدي.

ثم درست عند الشيخ علي زين الدين الذي كان يولي العلم اهتماماً كبيراً وأتذكر يوماً كنت خارجاً



كان من بين الذين تخرجوا في كلية الفقه في دورتها الأولى عام (١٩٦٢م) .. ليبدأ بذلك التاريخ مشواره العلمي الحافل بالجهد والمثابرة والعطاء.. وليكون محط تقدير العلماء والفضلاء بل وكل من عرفه.. لما يملكه من خلق رفيع وأسلوب مميز في التدريس وطرح المادة العلمية بصورة بسيطة وسلسلة..

ذات يوم واثناء لقائي به في عام ٢٠٠٧م طلب مني زيارة الامام أمير المؤمنين (ع) ومن ثم زيارة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) وبالفعل حدث ذلك بعد ان قامت ادارة العتبة العلوية المقدسة بتوفير مستلزمات هذه الزيارة.. وبعد ان تشرف بزيارة الامام (ع) ذهب لزيارة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) الذي كان واقفاً لاستقباله وعانقه بشدة ورحب به كثيراً وبالفعل في إكرامه واحترامه..

انه المرحوم الدكتور صالح الظالمى الذي التقينا به قبل ان تتخطفه المنيا وتجاذبنا معه اطراف الحديث وكان هذا اللقاء:

في الليل لقضاء بعض الاعمال، شاهدني الشيخ علي زين الدين وقال لي يجب أن لا تخرج في الليل أن هنا وقت لمراجعة الدرس ولا يجوز لك الخروج إلا في ليلة الجمعة يوم الاستراحة من الدرس.

ما ذكريات الاستاذ الظالمى مع الدراسة الأكاديمية وكلية الفقه تحديداً؟..

عند افتتاح كلية الفقه عام (١٩٥٨م)، التي كانت تضم خيرة الأساتذة من العلماء الأفاضل وكان القبول في الدورة الأولى عن طريق إجراء اختبار ومقابلة لابتداء العلماء والأفاضل وبعض الشباب الملتزمين والمهتمين بالعلم والأدب وكان عددهم في ذلك الوقت لا يتجاوز الـ (٣٤ أو ٣٥) وقد كنت أحدهم، وأجري لنا الاختبار والمقابلة فقبلنا في كلية الفقه في دورتها الأولى وكان معي (صديقي ورفيقي دربي) السيد مصطفى جمال الدين والدكتور أحمد الوائلي وغيرهم من الشخصيات العلمية الرصينة وقد تخرجنا في هذه الدورة عام (١٩٦٢).

وبعد تخرجي في كلية الفقه انشغلت بالتدريس وبعض الأمور العائلية التي أعاققتني عن تكملة الدراسة وسنحت لي الفرصة للحصول على شهادة الماجستير في عام (١٩٧٢) في القاهرة ولظرف معين لم استطع السفر إلى القاهرة إلا في عام (١٩٧٤) وأكملت بحثي في رسالة الماجستير الموسوم (المشتق بين النحاة والأصوليين) عام (١٩٧٦هـ) وكان موضوعاً جديداً وقد اعترض عليه بعض الأساتذة في القاهرة لكن تمكنت من إثبات بحثي من الناحية العلمية فأذعنوا لذلك وحصلت على شهادة الماجستير.

السيد مصطفى جمال الدين كان صديقي ورفيقي دربي والشيخ محمد رضا المظفر والسيد محمد



الدكتور صالح الظالمى في شبابه



الدكتور صالح الظالمى قبل وفاته



جانب من مكتبة الدكتور الظالمى



الزعيل الحاجي أثناء حوار مع الدكتور

ما حصيلته الدكتور الظالمي من ذلك ؟..

في بداية حياتي الأدبية كتبت الكثير من المقالات الأدبية، وكثير من القصائد الشعرية، وقد ألفت كتاب (من هنا وهناك) حيث كتبت فيه مقالات متعددة حول أشخاص ومواقف معينة، وأيضاً لي ديوان شعر مطبوع أسميته (دروب الضباب) طبع عام (١٩٧٦)، بالإضافة إلى ذلك كان طبع أطروحة الماجستير (المشتق بين النحاة والأصوليين) ككتاب، وكذلك طباعة رسالة الدكتوراه (تطور الجملة العربية بين النحاة والأصوليين) وكتاب (إعراب الجملة الاستفهامية) فكان كتاب فريد من نوعه، حيث تم إعراب الجملة الاستفهامية والصيغة الشرطية بشكل جديد .

ما دور النجف والحوزة العلمية بعامة في المدرسة اللغوية والنحوية؟

في الحقيقة كان وما زال للنجف دور كبير في رفد المدرسة اللغوية والنحوية العربية، وقد لمست هنا ووضحاً خلال دراستي في مصر، فكانوا في القاهرة يكونون للاسترايادي الكثير من التبجيل والاحترام لدوره اللغوي وكتابه (شرح الكافية) وهو من خريجي الحوزة العلمية في النجف الأشرف، حيث أثبت أن للنجف بصورة خاصة والتشيع بصورة عامة دور مهم في النحو واللغة، وكان كتابي (المشتق بين النحاة والأصوليين) قد أثار جدلاً واسعاً هناك، وكذلك كتاب (تطور الجملة العربية بين النحاة والأصوليين) فقد طرحتها بشكل جديد لم يطرحها أحد قبلي فتحدثت من ناحية الدلالة، أما النحويون فكانوا يتحدثون من ناحية الشكل فكان موضوع غريب ولطيف ولم يتم الخوض فيه لمئات السنين.

العامري وقد كان هذا الشيخ الجليل شخصية مؤثرة جداً في نفسي لما يحمله من علم وتقوى وزهد، ودرست البلاغة عند الشيخ علي زين الدين وقد حضرت قليلاً عند بحث السيد الخوئي، أما من أساتذتي الأكاديميين فهو الشيخ محمد رضا المظفر الذي كان قدوة لنا لما يحمله من أفكار متفتحة وعلم ومعرفة فضلاً عن السيد محمد تقي الحكيم والسيد محمد تقي الإيرواني.

كيف تصف لنا المشهد الثقافي والأدبي في النجف الأشرف في خمسينات وستينات القرن الماضي؟

كنا مجموعة من الشباب المثقف والواعي والمحب للأدب نجتمع بعد الدرس مع الشيخ سلمان الخاقاني الذي كان له الفضل علينا للتعرف على الثقافات وتطور الأدب في مناطق العالم المختلفة والدول العربية بصورة خاصة من خلال حصوله على المجلات والإصدارات العربية ونقلها إلينا، وكنا نتناوب فيما بيننا على قراءتها وخصوصاً مع السيد مصطفى جمال الدين، وبدأنا بنظم القصائد الشعرية والمقالات الأدبية وكان أكثرنا نظماً للشعر هو السيد مصطفى جمال الدين رحمه الله وأصبحت اجتماعاتنا دورية في بيت الشيخ سلمان الخاقاني، وفي هذا الجو الأدبي تكونت أسرة الأدب الحي التي كانت تضم مجموعة من الشخصيات الأدبية مثل القائم مقام حسن الجواد والسيد محمد بحر العلوم، والسيد حسين بحر العلوم، وشكلنا نحن أسرة الأدب المحتضر، وكان في بيت الشيخ محمد الخليلي تعقد ندوات أدبية تدعى لها أسرة الأدب الحي وأسرة الأدب المحتضر ليكون السجل الأدبي والشعري على أشده، وبعد انضمامنا إلى الرابطة الأدبية الذي أخذت على عاتقها جمع الأدباء البارزين والشباب تحت مظلة واحدة متخصصة بالأدب واستمرت هذه الرابطة إلى قيام اتحاد الأدباء عام (١٩٧٧م) الذي أراد النظام البعثي جعله صوتاً ناطقاً له فانسحبت أنا والسيد مصطفى جمال الدين وآخرون من الاتحاد.

تفلقتم بين التأليف والتدريس وكتابة الشعر؟

لغوية والنحوية العربية

وبعد عودتي حاولت دراسة الدكتوراه فلم أحصل على فرصة بسبب شرط العمر الذي وضعه زمن النظام السابق وبقيت أدرس في كلية الفقه وحصلت على درجة مدرس وبعدها أستاذ مساعد ثم أستاذ، وفي منتصف تسعينات القرن الماضي صدر قرار قبول الأعمار الكبيرة لدراسة الدكتوراه فتقدمت برسالتني الموسومة (تطور الجملة العربية بين النحاة والأصوليين) التي أشرف عليها الدكتور عبد الحسين الفتلي ونالت شهادة الدكتوراه عام (١٩٩٧) ولكنني كنت قد حصلت على جميع الدرجات الدراسية قبل شهادة الدكتوراه وقد جاءت هذه الشهادة متأخرة ولكنه حق حصلت عليه.

هل تتذكرون موقفاً جميلاً من المواقف التي ممرتم بها..!

لي ذكريات جميلة ورائعة، وأخرى حزينة ومرعبة، ومن الذكريات الجميلة، في عام (١٩٦٢م) دعاني سماحة الشيخ الأستاذ محمد رضا المظفر وطلب مني نظم قصيدة في ميلاد الإمام الحسين في حب الحسين وقرأتها في جامع الهندي وكانت قصيدة رائعة ذكرتها في ديواني الشعري.

من هم أبرز أساتذة الدكتور صالح الظالمي؟

بسبب تنوع دراستي بين الدراسة الحوزوية والأكاديمية أصبح لدي أساتذة حوزويون وأساتذة أكاديميون ومن أبرز أساتذتي الحوزويين الشيخ حميد الصغير والشيخ علي الصغير (والد الدكتور محمد حسين الصغير والشيخ جلال الدين الصغير). وكان أستاذاً في المنطق الشيخ محمد رضا

تقي الحكيم من أبرز أساتذتي



تقي الحكيم من تشيع الظالمي إلى طهارة الأخير



المشاكل بين الزوجين



لقد بلغت المشاكل التي تنشأ بين الأزواج حنا جعلت منها ظاهرة تبدو وكأنها أبدية، فقلما يصنق شخص عدم وجود المشاكل في أسرة من الأسر في مجتمعاتنا بصورة خاصة، الأمر الذي دفع بعض الشباب إلى الإعراض عن الزواج تجنباً لهذه المعضلة.

إن الطبائع المختلفة في شخصيات البشر تفرض في الكثير من الأحيان عدم التوافق والاختلاف بين إنسان وآخر، وقد يفرض هذا الاختلاف إلى حالة من الخصومة والنزاع إذا ما حُكمت فيه الأهواء والمصالح الذاتية، لذلك كانت التربية النفسية هي العامل الأساس لتلافي الخصومات وحل الاختلافات.

والأولى أن ينطبق هذا الأمر على كلا الزوجين، كونهما يعيشان تحت سقف واحد ويرتبطان بمصالح وغايات واحدة.

إن المفاهيم التربوية التي يطرحها الإسلام ويحث الناس على التخلق بها تشكل صمام الأمان لكل النزعات العدوانية التي قد تصدر من أي شخص اتجاه شخص آخر، ومن هذه المفاهيم (الرحمة وكظم الغيظ والعفو عن ظلم) التي تنسج

الحب المتبادل

أن الحب المتبادل الذي ينشأ بين أفراد الأسرة وبخاصة بين الزوجين يشكل سوراً عاطفياً يحمي الأسرة ويصونها وينفع بها نحو التماسك والألفة والود فيما بينهم ويشيع حالة من الإشباع والاطمئنان ليكون جواً أسرياً مثالياً وقد أكد الإسلام على أهمية هذا الحب المتبادل بين أفراد العائلة، وحدد عوامل توارث المحبة وتساعد على استمرارها كالأحسان والأخلاق والبشر وطلاقة الوجه.. فقد جاء عن النبي الأكرم (ص): (جُبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبعض من أساء إليها). وجاء عن الإمام الباقر (ص): (البشر الحسن، وطلاقة الوجه: مكسبة للمحبة، وقربة إلى الله.. وعبوس الوجه وسوء البشر: مكسبة للمقت، وبعد من الله). وهناك ثلاث عوامل رئيسية دينية وخلقية واقتصادية توارث المحبة وقد حصرها الإمام الصادق (ص) بثلاث خصال فقال: (ثلاثة توارث المحبة: الدين والتواضع والبهل).

الشباب ووسائل الاثارة الحديثة

وهناك مجموعة من الخطوات التي يمكن إتباعها للابتعاد عن هذه الممارسات المنحرفة:

١. غض البصر عموماً عما تعتقد أنه يمكن ان يشكل عامل إثارة جنسية بالنسبة لك.
 ٢. عدم الخلوة بالنفس والاندماج في الجلسات الأسرية والعائلية لأن وجودك في غرفة مغلقة لوحدهم يؤدي إلى التفكير بأن لديك فرصة لكي تقوم بعمل لا تستطيع عمله وأنت بين الآخرين.
 ٣. ممارسة هواية فكرية مثل القراءة والرسم أو التصميم.
 ٤. ممارسة هواية رياضية تتطلب جهداً جسدياً لتفريغ طاقتك الفائضة.
 ٥. الابتعاد عن تناول بعض الأطعمة التي تؤدي إلى نوع من الإثارة مثل البهارات والسكريات والشكولاته.
 ٦. تحديد أهداف والسعي لتحقيقها.
- ولكن يبقى الإيمان الشخصي وأفراده والتفكير المتوازن والنظر إلى النافع الجنسي إلى إنه حالة مرتبطة بالزواج المشروع هو الحالة المثلى لتصل بالشباب إلى بر الأمان.

غالباً ما يتعرض الشباب في فترة المراهقة وما بعدها إلى سيطرة بعض الأفكار الغريبة حيث يسيطر الهاجس الجنسي على تفكير الكثير منهم بشكل كبير، وبسبب صعوبة الزواج أو التهرب من المسؤولية.. يتأخر سن الزواج لدى الكثير من هؤلاء الشباب، ويأتي هنا دور وسائل الإعلام المختلفة في إشباع رغبات هؤلاء الشباب من خلال إبراز المشاهد العاطفية في الأفلام والمسلسلات التي بات طبيعياً في عرف الرقابة، أو من خلال المجلات والصور الفاضحة وصولاً إلى الفضائيات اللا أخلاقية..، ومن وسائل إشباع الرغبات هي النكت التي تخدش الحياء، وحتى قصص المغامرات المبالغ فيها التي تروى في كثير من المجالس الاجتماعية... فيجد الشاب في هذا كله أرواء لرغباته المكبوتة.

وتبقى الرقابة الأبوية والتربية الصحيحة وإفهام الشباب بأن هنا العمل بعيد عن مرضاة الله وهو أنجرار وراء الشيطان واستنزاف صحتهم وأموالهم ووقتهم وبالتالي يؤدي إلى ضياع مستقبلهم، لمقاومة سيطرة هذه الأفكار الهائجة والحارة لدى بعض الشباب وبالإضافة إلى ذلك هناك قوة الإرادة التي يجب أن يتحلى بها الشاب للتخلص من هذه الأفكار

العش الزوجي بناء مقدس



العش الزوجي والبناء الأسري يتم من خلاله دراسة السلبيات والإيجابيات ومحاولة وضع الحلول المناسبة لكل حالة من الحالات التي تمر بها الأسرة أو إدارة المنزل أو تربية الأولاد....، ويا حبذا أن تكون هذه الجلسات دورية وفي مناسبات مباركة فمثلاً في مولد الإمام أمير المؤمنين (ص) أو يوم مولد الزهراء (ص) أو في بعض ليالي شهر رمضان المباركة...

فهذه جلسات المصارحة التي تهدف إلى تقويم الأسرة ووضع الحلول الناجحة لها هي جلسات مباركة ومباركة جداً يرضى بها الله ورسوله (ص) لأنها تهدف إلى صيانة الأسرة وتقويتها. ونلاحظ الكثير منذ أول يوم زواجه وإلى الآن لعله ما جلس جلسة صيانة لعشه الزوجي وبنائه الأسري.

إن العش الزوجي بناء مقدس، وهذا البناء يحتاج دائماً إلى حالات من المتابعة والترميم وتقوية الأواصر بين فترة وأخرى، ومهما يكن هذا البناء من القوة أو الأحكام ولكن يتأثر مع تصادم الأيام ويتآكل وخاصة مع الاعتياد في التعامل، وقد جاء في الحديث الشريف (الليل والنهار يبيلان كل جديد)... فطبيعة الأيام والليالي تذيب أو تسلب بهجة الشيء وكذلك الحال بالنسبة للحياة الزوجية.

فالعش الزوجي مثله كمثل البناء.. فالذي يبني داراً أو عمارة على أفضل الأسس الهندسية فإنه مع ذلك يحاول أن يقوم بعملية صيانة مستمرة لهذا النار أو تلك العمارة.

إن من المسائل الضرورية في الحياة الزوجية هي مسألة تعيين ساعة في الليل أو النهار لمناقشة قضايا الأسرة بشكل هادئ وهادف لصيانة

زواجين .. إلى متى؟؟

النظرات المباركة

كثير من الناس يبنتل بالنظرات المحرمة التي ستؤدي به إلى الدخول في عالم الرذيلة والمعاصي، فالنظر إذا لم يحدد أو يوجه فلا حدود له ولا يمكن السيطرة عليه فكما جاء ثلاث لا يشبعا من ثلاث (... العين من البصر ...) فإذا أطلق العنان للعين للنظر في عالم الرذيلة لا يمكن لها أن تقف عند حدود معينة ولا يمكن لها أن تشبع فهي بحاجة دائماً للمزيد، لنا على المؤمن العاقل الحكيم أن يعتبر فيها ينظر وإلى ماذا ينظر وما الهدف من نظره فقد قال تعالى (فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) فالنظرة البلهاء مرفوضة، فيجب علينا أن نعتبر في كل نظرة ننظرها لكي يكون نظرنا فكراً وعبرة ويجب أن تكون نظراتنا في الله ولله ومن الله وكلها رحمة وبركة. فقد جاء عن النبي ﷺ (النظر إلى العالم عبادة والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر إلى أخ توده في الله عز وجل عبادة). وعن أبي ذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (النظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة). فالمؤمن ينظر من كل شيء في هذا الوجود على أنه منتسب إلى الله عز وجل، حتى العصاة من الخلق ينظر إليهم بهذه النظرة الرؤوفة الرحيمة، لأن هذه العين التي خلقها الله ترى كل شيء في الوجود جميلاً لأنه من الله عز وجل، وبخاصة إذا ابتعدت عن النظرة المحرمة وصارت لا تبصر إلا ما يحل النظر إليه.

التواضع للزوج، والودود هي: ذات الأخلاق الحسنة، وروي أن شخصاً كتب للإمام الرضا ﷺ يقول: إن لي قرابة قد خطب إلي وفي خلقه سوء، فأجابه الإمام ﷺ: (لا تزوجه إن كان سيء الخلق). والأمر الثاني يتعلق بالمرأة بشكل خاص، حيث ينبغي أن تكون مطيعة لزوجها في ما أحل الله إلى أبعد الحدود، لتجتنب بذلك مرضاته وتتجنب سخطه، وهنا مما أكد عليه النبي وأئمة أهل بيته كثيراً، فعن النبي ﷺ: (ملعونة ملعونة امرأة تؤدي زوجها وتغمه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله)، وعنه أيضاً: (ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها). والأمر الثالث يتعلق بالجانب العاطفي بين الزوجين، فينبغي أن يبذل الزوج ما لديه من حب وتودد تجاه زوجته، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: (قول الرجل للمرأة إنني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً)، وعنه أيضاً: (إن الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى في امرأته) وبذلك يتبين الخطأ الفاحش في عرف بعض الناس من نهي الرجل عن أن يبدي حبه واحترامه لزوجته. وعلى المرأة أن تبذل ما عندها من عاطفة تجاه زوجها أيضاً، فعن رسول الله ﷺ: (للرجل على المرأة أن تلزم بيته وتودده وتحبه وتشفقه وتجتنب سخطه وتتبع مرضاته...) وعنه أيضاً: (ألا أخبركم بخير نساءكم من أهل الجنة؟ الولود الودود على زوجها، إذا أذت أو أوديت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول: والله لا أذوق غمضا حتى ترضى).



كلها تحت عنوان (حسن الخلق). وهذه الصفات هي من مميزات المؤمنين الحقيقيين - وهم المتقون - الذين مدحهم الله سبحانه بها في أكثر من موضع في القرآن الكريم، قال تعالى: (الَّذِينَ يُتَّقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالْإِضْرَاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران: ١٣٤)، وقال: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...) (الفتح: ٢٩)، لذلك كان هؤلاء هم الوحيدين الذين لا يمكن أن يبغي (يظلم) بعضهم على بعض من بين سائر الناس، قال تعالى: (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) (سورة: ٢٤)، فحقيقة الخصومة إذا تقع على النقيض من التقوى دائماً، قال أمير المؤمنين ﷺ: (... ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم).

لهذا فان أول خطوة لتلافي الخصومات الأسرية هي: اختيار الزوج ذي الأخلاق الحسنة واختيار الزوجة ذات الأخلاق الحسنة، فقد روي عن النبي ﷺ قوله: (خير نساءكم الولود الودود العفيفة العزيرة في أهلها الذليلة مع بعلها...) فتأمل في قوله (الذليلة مع بعلها) تجد أن هذه الذلة تعني محض

فتاة في قاعة الامتحان



قالت الفتاة للمعلمة: لقد كنت طوال الليلة الماضية في سهر إلى الصباح وأنا اعتني بوالدتي المريضة ولم أفرغ لحظة لكي أذاكر أو أقرأ دروس الامتحان، وعند الصباح أتيت إلى الامتحان بدون مناقرة وعندما تسلمت ورقة الامتحان لم استطع أن أجيب عن الأسئلة ولكنني توجهت إلى الله تعالى وسألته بأحب الأعمال إليه وهو (بر الوالدين)، مخاطبة إياه: أي رب اني ما قمت به من اعتناء بأمي المريضة وسهرت الليل من أجلها إلا لوجهك يارب وبراً بها... فاحرمني يا الله واجعل لي من امري فرجاً ومخرجاً ..

وفي لحظات استجاب الله تعالى دعائي وكأني أرى كتاب مادة الامتحان أمامي .. فأخذت أحل الأسئلة بالسرعة التي رايتها يا معلمتي وهنا ما حصل لي بالضبط، وأشكر الله تعالى على استجابته لدعائي!

وهذه قصة حقيقية تبين عظمة بر الوالدين وإنه من أحب الأعمال إلى الله عز وجل، الله الله بالوالدين ... الله الله ... بأمك، الله الله بأبيك.

استغراب ودهشة تلك المعلمة التي كانت تراقبها وفي دقائق انتهت تلك الفتاة من حل جميع أسئلة الامتحان! وهنا ما زاد دهشة تلك المعلمة التي أخذت تزيد من مراقبتها لتلك الفتاة، فلعلها تستخدم اسلوباً جديداً في الغش! ولكن لم تلاحظ أي شيء يساعدها على الإجابة! وبعد أن سلمت الفتاة أوراق الإجابة سألتها المعلمة ما الذي حدث لقد كنت متعبة ولم تحل الأسئلة ولكن في نهاية الامتحان أجابت عن كل الأسئلة!

دخلت فتاة في قاعة الامتحان وهي في حالة إعياء وإجهاد واضح على محياها، وجلست في مكانها المخصص في القاعة وتسلمت أوراق الامتحان، وأثناء مضي بعض الوقت لاحظت المعلمة تلك الفتاة لم تكتب أي حرف على ورقة إجابتها حتى بعد أن مضى نصف زمن الامتحان، فأثار ذلك انتباه تلك المعلمة فركزت اهتمامها على تلك الفتاة ..

وفجأة أخذت تلك الفتاة في الكتابة على ورقة الإجابة وبدأت حل الأسئلة بسرعة، مما أثار

مدرسة الفاضل الشرياني في النجف الاشرف.. تبرع له المحسنون لبناء بيت .. فبنى مدرسة فيها (١٤) بيتا للطلبة.



اعداد: فائق الشمري

تعد مدرسة الفاضل الشرياني من أشهر المدارس الدينية التي حظيت بشهرة واسعة ولا تزال قائمة الى يومنا هذا بما قدمته من خدمات جليلة للعلم والعلماء وعلى مدى اكثر من (١٠٠) عام .. أسسها الشيخ محمد المعروف بالفاضل الشرياني المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ ١٩٠٤م وهو من مشاهير علماء النجف الاشرف أختط مدرسته قبل وفاته بأربع سنين، ولا تزال قائمة يسكنها بعض أهل العلم ..

نبذة تاريخية ٩

ينقل الشيخ جمال الشرياني/ ٨٠ عاماً عن جده آية الله العظمى الشيخ الفاضل الشرياني مؤسس المدرسة بقوله:

في عام (١٣٢٠) هـ مرّ مجموعة من الحجاج الايرانيين وهم في طريقهم للديار المقدسة بالنجف الاشرف لغرض الزيارة والتزود بالمؤن واللقاء بمراجع الدين وكانت هذه عادة معروفة في السابق .. وبما إن جدي رحمه الله كان واحداً من مراجع الدين الكبار في النجف الاشرف وممن يشار إليهم بالبنان في العلم والورع .. التقى به هؤلاء الحجاج وبعد خروجهم منه اتفقوا بعدما وجدوا حياة الزهد التي يعيشها هذا العالم الجليل بان يتبرعوا له مبلغاً من المال لغرض بناء بيت له وبالفعل حدث ذلك ..

وبعد ذهابهم الى الديار المقدسة وإكمالهم مراسيم الحج ومرورهم بطريق العودة على النجف الاشرف وجدوا أن الشيخ قد بنى هذه المدرسة وقد اشتملت على (١٤) غرفة وسردابين) وعندما سألوه عن البيت أجابهم : (لقد بنيت ١٤ بيتاً) للطلبة وأطمح من الله تعالى أن يعوضني ببيت في الجنة ..

الشيخ محمد الفاضل الشرياني ..

ولد الفقيه الزاهد العابد الشيخ محمد الفاضل الشرياني عام ١٢٤٨ في مدينة (شرايان) من أعمال (آذربايجان) . قرأ القرآن وتعلم الكتابة هناك فاتقنها ، ثم توجه لدراسة العلوم العربية والأدبية فأنتمها فبلغ منها حظاً وافراً، وبعد هذه المراحل غادر وطنه قاصداً (تبريز) لمواصلة دراساته العالية يوم أن كانت (تبريز) ولا تزال

احدى المدن العلمية في (إيران) فيها مدارس دينية لطلاب العلم ورواده فتتلمذ على أساتذتها الأفاضل في الفقه والأصول حتى برز فيهما وصار يشار إليه بالبنان . ثم غادر (تبريز) عام ١٢٧٣ هـ قاصداً (العراق) للتتلمذ على يدي أعلام مدينة العلم النجف الاشرف وفحول علمائها، وكبار أساتذتها . فالتحق بحوزة بحث (شيخنا الأنصاري) فحضر بحثه الشريف وواصل دراسته ولازمه ملازمة الظل ، ولم يتركه حتى ارتحل (أستاذه الأعظم) الى الرفيق الأعلى . وقد أصبح هنا الشيخ الجليل من أفاضل طلاب معهد أستاذه الأعظم وبعد وفاة (السيد الكوه كمرى) استقل بالبحث والتدريس، وأصبح مرجعاً للشريعة في التقليد والفتيا وله عدة آثار علمية، منها: حاشيته على الرسائل والمكاسب، وله كتاب في الصلاة ورسالة عملية لمقلديه .

كانت آخر حياته الشريفة يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان وقت الفجر عام ١٣٢٢ في (النجف الأشرف) ودفن بمقبرته الخاصة في الحجرة الملاصقة للمنطقة المعروفة (بالصوباط) خلف الرواق الشمالي للصحن الجديري الشريف.

المكتبة

تمتلك هذه المدرسة العديد من المخطوطات المهمة والقديمة ولا أبالغ حينما أقول إنها تمتلك مكتبة هي من أكبر المكتبات الخطية على مستوى حوزة النجف إذ إنها مكتبة عامرة بالعناوين القيمة التي حفظت تراث مدرسة أهل البيت عليهم السلام . فهي تمتلك الآف العناوين الخطية فضلاً عن الآف العناوين الأخرى المطبوعة التي ساهمت في اغناء الدرس العلمي وساعدت الطلبة على دراستهم بتوفيرها العناوين القيمة والمفيدة

غرفة الطلبة التركمان ٩..

لطلبتها . لقد مارست هذه المدرسة دورها الحوزوي من خلال فتح مجال الدرس والتدريس بمستوى محدود في الفترة السابقة بسبب المضايقات التي كانت تمارس ضد طلبة العلوم الدينية من قبل الأجهزة القمعية للنظام السابق .. وقد عملت المدرسة وانفردت بتخصيصها غرفة خاصة للطلبة التركمان وفق آلية معينة من السرية والكتمان إذ ان هؤلاء الطلبة كانوا مطاردين في تلك الفترة من خلال تعرضهم لضغوط معينة لتترك الدرس .. لكن المدرسة تحددت كل أنواع الضغوط وعمل القائمون عليها على مواصلة المشوار وان كره الظالمون .

أشهر من سكن في هذه المدرسة ٩

هذه المدرسة صغيرة بحجمها لكنها استوعبت أكبر عدد من الطلبة من ذوي السيرة الحسنة والمستوى العلمي . فقد سكن في هذه المدرسة العديد من الشخصيات العلمية الحوزوية ومن أبرزها سماحة الشيخ آية الله العظمى بشير النجفي ، وآية الله العظمى الشيخ الأنواري والشيخ المؤرخ الكبير عبد العزيز الغريباوي المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ عن عمر ناهز الـ ٧٠ سنة . ومن الجدير ذكره ان الفاضل الشرياني المتوفى عام ١٩٠٤م كان استاذاً للكثير من العلماء أمثال العالم التبريزي آية الله السيد محمد عبد الكريم الموسوي الشهير بمولانا وكذلك السيد رضا الهندي والعالم الرباني آية الله الحاج ميرزا محمد باقر الإحقاقي .



صدر حديثاً

عن قسم الشؤون الفكرية و الثقافية في العتبة العلوية المقدسة

لنشر

■ شهر رمضان المبارك

الإيمان .. والتنفيذ

■ دروس في الإمامة والإمام



الحكمة من العيد

كل عمل تتمه بإتقان ونجاح تشعر بسعادة روحية تغمرك، فكيف تكون فرحتك كبيرة وسرورك عظيماً حينما يكون العمل المنجز هو واجب شرعي فرضه عليك الباري جل وعلا... قد لا توصف فرحتك وسعادتك، فنتهيأ لها بكل ما يشعرك بانتهاء العمل المضني الذي يرضي الله تعالى بالنجاح والتوفيق للاحتفاء به من ملابس وهدايا، وطقوس الفرحة الإسلامية، كل ما يلزم ليسعد الجميع صغاراً وشباباً وشيوخاً، ونساءً ورجالاً، فقيراً وغنياً..

هكذا أراد الله سبحانه أن تغمر السعادة الجميع ويعم الفرحة على الناس، بعد أن انتهى شهر رمضان شهر الطاعة الواجبة وشهر تفتحت فيه أبواب الرحمة للعاملين وأغلقت أبواب الجحيم.

لقد أغدق الباري عز وجل من فيحاء جوده ونعمه ما يكافئ به الصائمين الخاشعين المرتلين للكتاب العزيز العاملين بأوامره ونواهيته، فكان العيد مكافأة لهم على صيامهم وطاقاتهم..

في العيد يشعر المسلمون بأنهم سواسية أمام الله، فيصطفون صفواً صفاً في صلاة العيد، وبعد الانتهاء من الصلاة تتصافح القلوب قبل الأيدي، وتتعايق النفوس قبل الأبدان مهنيئين بعضهم بعضاً، وشاكرين فضل ربهم على نعمائه وآلائه، فتقوى أوامر الأخوة والمحبة بينهم مما يجعلهم كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً.



زوار العتبة العلوية المقدسة وهم يرفعون المصاحف في ليلة القدر المباركة

هذا والله اكذبهم

مرّ ميثم التمار على فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد، فنحنا حتى اختلفت أعناق فرسهما فقال حبيب لميثم كاني بشيخ اصبع ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حب أهل بيت نبي ﷺ يُقر بطنه على الحشوة، فقال ميثم لحبيب لأعرف رجلاً أحمر، له صغيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه ﷺ، فيقتل، ويحال برأسه في الكوفة. ثم افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين. فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا وسبعناهما بقولان كذا وكذا. فقال رشيد الهجري: رحم الله ميثماً، نسي (إن يقول ويؤاد في عطاء الذي يحيى بالرأس مئة درهم)، ثم أدبر. فاستغرب القوم وقالوا: هذا والله أكذبهم. فقال القوم: والله ما ذهبت الأيام والليالي، حتى رأينا ميثماً مصلوباً على دار عمرو بن حُرث، وحى برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الإمام الحسين ﷺ، ورأينا كل ما قالوا.

مع طرائف النجاة

لقد سبق ملك الموت في قبض روعي!

كان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في كلامه. فاعتل أبوه علة شديدة أشرف منها على الموت، فاجتمع عليه أولاده، وقالوا له: ندعو لك فلاناً أخانا.

قال: لا، إن جاءني قتلني.

فقالوا: نحن نوصيه أن لا يتكلم، فدعوه، فلما دخل عليه قال له: يا أبت قل لا إله إلا الله تدخل بها الجنة وتفوز من النار. يا أبت والله ما أشغلتني عنك إلا فلان، فإنه دعاني بالأمس، فأهرس وأعدس واستبذج وسكج وطهبج وأفرج ودجج وأبصل وأمضر ولوزج وافلوزج فصاح أبوه: غمضوني، فقد سبق هنا الابن ملك الموت إلى قبض روعي.

مسابقة الولاية

- السؤال الأول:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات الدينية، ويشترط في وجوب الأمر بالمعروف الواجب، والنهي عن المنكر أمور، فما هي؟
- السؤال الثاني:** لدى أحمد ومحمد حسن ٢٥ قلماً، فإذا علمنا أن لدى أحمد من الأقلام أربعة مرات بقدر ما لدى محمد حسن، فما عدد الأقلام التي لدى محمد حسن؟
- تسلم الاجابات إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية داخل السحن الشريف أو إلى معرض مبينات القسم الكائن مقابل باب القبلة. آخر موعد لاستلام الاجابات يوم (٢٠ شوال - هناك خمس جوائز للفائزين الاجابات الصحيحة لمسابقة العدد (٢١))**
- السؤال الأول:** مخيرة بين عتق رقبة، وصوم شهرين متتابعين، أو اطعام ستين مسكين
- اطعام عشرة مساكين فإن لم يتمكن صام ثلاثة أيام.
- عتق رقبة، أو اطعام عشرة مساكين أو كسوة عشرة مساكين فإن عجز صام ثلاثة أيام متواليات.
- السؤال الثاني:** ٢ كغم
- أسماء الفائزين في مسابقة الولاية العدد (٢١):**
١. حسن يحيى محمد علي ٢. أسراء علي عبد الواحد
 ٣. سارة حمودي حسين عباس ٤. الأء علي كريم
 ٥. منتظر جواد كاظم